على الضفة الموحشة 1

الطائفة المكتنزة

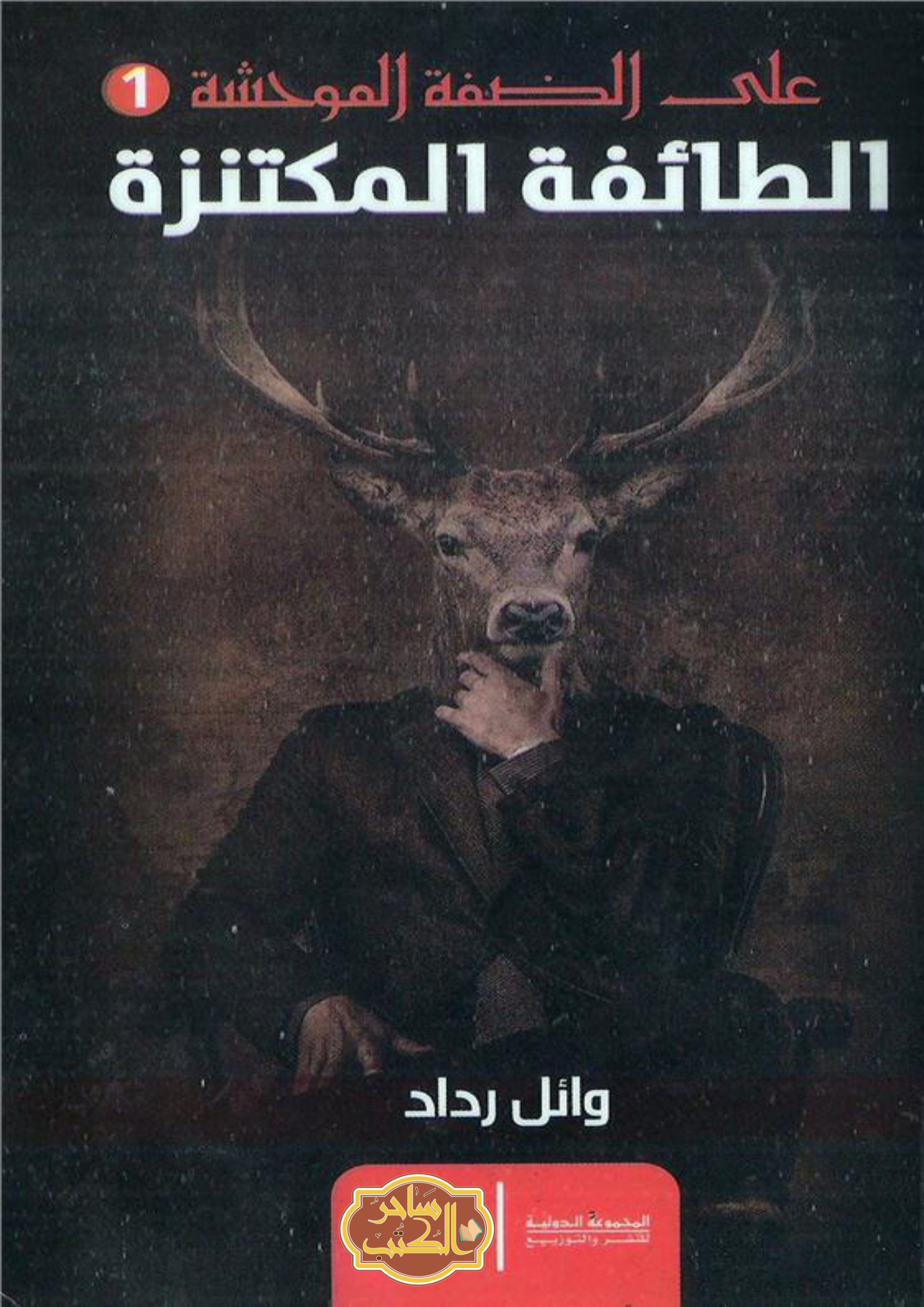

وائل رداد

ساحر الكتب
المجموعة الدولية للنشر والتوزيع

«في مرة.. كانت هنالك تلك الفتاة..

التي لم تكن تذهب للتغيير مع الفتيات في غرفة

تغيير الثياب..

ولكن حينما أجبرتها أخيرًا..

أبصرن وحمات ولادة في سائر أنحاء جسدها..

لم تستطع تفسيرها..

قد كانت دائما هنالك..»

أغنية «ممم ممم ممم ممم»

- دمى اختبارات الحوادث

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لتحويلك إلى الجروب أضغط هنا

لتحويلك إلى الموقع أضغط هنا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب

او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفتاة الرشيقة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفصل الأول

لم تدر (نبال) كيف ابتدأ الأمر..

ثمة شذرات للتذكير في ذهنها، أطياف وومضات ذاكرة مربكة ومشتتة، مشاهد متفرقة لا تدرك الواقع من الخيال، وأحلام اليقظة من الكوابيس الواقعية..

أحدهم اقتحم عالمها المبسط - أو الذي حاولت جعله مبسطا قدر الإمكان-، حاملا حقيبة "سامسونايت" سوداء روتينية، ومقدما نفسه كمحام للعائلة..

"عن أي عائلة تتحدث بالضبط؟ عائلتي رحلت دون ترك شيء لي.."

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ولاحقا.. عقب مرور أسبوع تقريبا.. وجدت نفسها تركض في الغابة حافية القدمين، مذعورة لأقصى حد، في أعقابها كلاب صيد شرسة، وأصوات طلقات ترويعية في الهواء، مع صوت نفخ منفرد في بوق، وقد تحولت لغزال طريد، كما لو كان كابوسًا شنيعا من ألبوم كوابيسها المتكررة!

***

تلك الفقرة السابقة كانت باكرة جدًا.. أليس كذلك؟

فلنعد للمحامي صاحب حقيبة "سامسونايت" السوداء!

كانت واقفة في غرفة التحميض ذات الإضاءة الحمراء، ساهمة من فرط الأرق أمام صف من الصور الملتقطة والمنشورة بالملاقط البلاستيكية، حافية القدمين، مرتدية مريولة، وقد أطبقت بكلتا يديها على قدح القهوة التي استحالت من سواد لبياض عقب مبيض الفانيليا، مع خمس ملاعق سكر..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مسجلتها العريضة ذات السماعات المغبرة تصدح بسيمفونية Pagan للموسيقار البريطاني سير "غرانفيل رانسوم بانتيك"، عبر عزف مثالي متكامل من قبل الأوركسترا الفيلهارمونية الملكية..

جميع الصور بالأبيض والأسود، بالأحرى رمادية نظرًا لتمازجها، فالصور الرمادية تكون أكثر حيادية ومهنية من الملونة، حيث تنقل الحدث بكل تفاصيله دون الانحياز الملون..

كانت ترى لهذا النوع من التصوير جانبا فنيا خالصا، فالتقاط الصور بالأبيض والأسود مع المساحات الرمادية خلاب في عملية إظهار المعاناة، أو تقاسيم صغار وكبار السن، كانت تتحكم في جمالية الصورة من خلال الحدّة وكمية الضوء وعمق الميدان كما تعلمت من أساتذتها بورشة التصوير الفوتوغرافي..

أحدهم قال لها مطالعا صورها باهتمام:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- "كلما ازدادت الحدّة في الصورة، أصبح تأثيرها قاسيا من ناحية المعاناة، وكلما أصبحت ناعمة كان تأثيرها لطيفا ودافئا.. تذكري ذلك!"

وتذكرت ذلك..

للتصوير بالأسود والأبيض توقيت محدد، وهو الجو الغائم، من وجهة نظرها تصير الظلال جميلة وناعمة، لكن هذا لا يعني أن التصوير بالرمادي في الجو المشمس غير مجدٍ بالمرة، بالعكس، إن لضوء الشمس نكهة مختلفة وجميلة كذلك، شريطة إظهار الظلال والأضواء في الصورة الملتقطة..

مواضيع صورها الدائمة: الفقر والتسول والتشرد، والبنايات المتهالكة، وأطفال الشوارع من باعة ومشردين، والأحياء الضائقة العتيقة، والأشجار الجافة أو الفاحمة إثر حريق ما، والحِرف القديمة، الأبنية

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

التاريخية العتيقة - والتي من المستحسن أن تكون مغمورة نوعا-، وبقع الضوء والمعادن اللامعة..

كانت تنتظر نتيجة تحميض حصيلة اليوم من الصور الملتقطة، عندما ظهر المحامي غريب الأطوار..

باب شقتها كان مفتوحا فسمح لنفسه بالدخول، ثم تمادى أكثر، فأطل برأسه داخل غرفة التحميض متلصصًا، وطفق يتأمل الفتاة الساهمة لبرهة قبيل نحنحته أخيرًا، قائلا بابتسامة عريضة:

- "طق! طق!"

طق طق؟ أين يحسب نفسه بالضبط؟ في الروضة؟

فالتفتت إليه دون أن تجفل.. لسبب ما لم تجفل، ربما لأن نبرته وهيئته لا توحيان بتاتا أنه لص!

الصوت يتقطع في المسجلة العتيقة كأن مسًّا قد أصابه، فخرجت من حجرة التحميض قاصدة تفقده، وأثناء قيامها بذلك قامت بتفقد المحامي..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كان رجلا عمليا رغم مرحه الظاهر، فتمكن من شرح موقفه في غضون دقائق معدودة وبكل رزانة وتهذيب، في البداية لم تتنبه لكلامه كونها ظلت تركز في شحمة أذنه اليسرى، حيث علق قرطًا أسود لؤلؤيًا، كان مشهدًا مألوفا بالنسبة لها، فقد ترعرعت في ولاية أمريكية، حيث قابلت العديد من الشبان الذين يعلقون أقراطا في آذانهم، لكن شيئا في قرط اللؤلؤ الأسود المتدلي من شحمة أذن هذا المحامي اليسرى بث فيها شيئا من عدم الارتياح تجاهه..

ظلت على سهمها إلى أن فرغ المحامي من حديثه أخيرًا، قبيل همسها ببصر شاخص مستنكر:

- "عن أي عائلة تتحدث بالضبط؟ عائلتي رحلت دون ترك شيء لي.."

تلاعبت أصابع المحامي بنظاراته شبه الشمسية فوق أنفه، وبثقة لامتناهية، تمتم مناولا إياها ظرفا مختوما:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- "أنا أمثل عائلتكِ الحقيقية يا آنسة!"

***

لربما من هنا ابتدأ الأمر..

وجدت نفسها داخل سيارة "مرسيدس بنز" سوداء عتيقة من طراز ٢٨٠ المُصنع عام ١٩٧١ ذات المصابيح الأمامية المتسعة، لم تكن خبيرة سيارات، لكنها اعتقدت أن هذا الطراز قد انقرض منذ زمن..

السيارة كانت نظيفة ومريحة للغاية، تفوح منها رائحة عطر خفيف غير نفاذ.. سائقها بدا لطيفا بدوره حين سألها عن أصلها وفصلها، ثم أخذ يثرثر عن أحوال الطقس كديدن من يرغبون بإيجاد أسباب للثرثرة فحسب..

- "طقس لطيف اليوم، ألا تتفقين معي؟"

أجل، أجل.. النسيم عليل وكل شيء..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كانت (نبال) تمتلك رخصة قيادة سيارة لم تستخدمها نهائيا، استعاضت عنها بالمشي أو بركوب دراجة هوائية، لكنها شعرت بنوع من الألفة مع تلك السيارة، لربما ذكرتها بشيء متعلق بطفولتها.. حنين "النوستالجيا" أو شيء من ذلك القبيل..

- "لا أحسبها تمطر!"

قالها السائق بثقة خبير للأرصاد الجوية، فنظرت عبر زجاج النافذة، ثم أنزلته عن طريق لف الدفة جهة عقارب الساعة، لا زر لإنزال النافذة، وهو ما أعجبها في السيارة مجددًا..

وجدت الجو منعشا، ورمقت الغيوم شبه المحتشدة في الأفق، وفي سرها عارضت السائق، لو كان رهانا لراهنت على إمطار السماء ليلا..

تراجعت للوراء متنهدة، وتذكرت استقبالها لذلك المحامي المريب في شقتها المتواضعة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كانت منشغلة بالمعرض الذي دنا ميعاده لعرض صورها الفوتوغرافية الملتقطة، شهر ونصف، وهي غير جاهزة تماما، إلا إن خططها توقفت الآن ولأجل غير معلوم بسبب ما حمله المحامي لها من أنباء كادت تصيبها بالإغماء.. لكن غضبها تكفل بموازنة الأمور..

- "عن أي عائلة تتحدث بالضبط؟ عائلتي رحلت دون ترك شيء لي.."

- "أنا أمثل عائلتكِ الحقيقية يا آنسة!"

قلبت المظروف المختوم بين يديها بحيرة، في حين، استرسل المحامي مداعبا طرف نظاراته مجددًا:

- "آنسة (نبال) الموضوع بسيط.."

- "أحقا؟"

- "هو كذلك.. صدقيني!"

- "اشرح لي لو تكرمت، فقد عشتُ في كنف أسرة كريمة لطيفة، ربتني وعلمتني جيدًا وصقلت عددًا من

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

المواهب لدي، لدي أب قضى نحبه إثر حادثة انقلاب مركبته، فقد هرع للمستشفى بتهور أرعن في خضم عاصفة هوجاء كي يحضر ولادة شقيقتي الصغرى..

لدي أم توفيت قبل سنة عقب معاناة مع اللوكيميا، أعلم يقينا أنها أمي.. كذا كنتُ أناديها!"

- "لديكِ أم أخرى.. أم حقيقية.. ويؤسفني أن أقول بأنها قد قضت نحبها هي الأخرى.. مع والدكِ الحقيقي كذلك.."

- "أرجوك لا تقل أنهما توفيا في حادثة سيارة.. سيكون ذلك مبتذلا للغاية!"

- "هذا ما وقع بالفعل!"

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفصل الثاني

في السيارة المنطلقة، حجبت (نبال) فمها براحة يدها أثناء التثاؤب، شاعرة ببعض الإجهاد من طول المسافة، ثم عكفت على تفحص عدسة آلة التصوير السوداء خاصتها من طراز "كانون"، والتي طوقتها بحزام كالقلادة حول عنقها..

الطريق ابتعد كثيرًا عن المدينة المحتشدة شديدة الازدحام والصخب الضوضائي، ليلج بقعة مخضرة آسرة هادئة لكنها منعزلة.. كانت لترحب بذلك لو أتت لقضاء إجازة باحثة عن إلهام جديد لصورها، وبالفعل،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

رفعت آلة التصوير لالتقاط بعضها عبر النافذة، لكن سبب مقدمها لهنا وربطه بالطريق المخضر شبه المنعزل أشعرها بنوع من التوجس والريبة..

سائقها لا زال محتفظا بنشاطه، لاحظت ارتداءه لقفازين عنابيين، ثم رسمته في ذهنها برداء السائق الكلاسيكي، مع القبعة الشبيهة نوعا بقبعة شرطي المرور..

- "أترغبين بسماع بعض الموسيقى؟"

- "أثمة سيمفونيات؟ أية سيمفونية ستكون أكثر من مناسبة!"

- "أمركِ آنستي!"

مال على المذياع محاولا التقاط المحطة التي تبث ألحانا كلاسيكية، عندما بوغت بصيحة الفتاة المذعورة:

- "احترس!"

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ضغط المكابح بلا وعي وبوحي الغريزة، وحين سدد ببصره للأمام وجد بأن قراره المرتجل كان سليما، إذ على قيد أنملة من السيارة، توقف غزال صغير من غزلان العفري، أو الدوركاس، من تلك التي تنتشر بكثرة في المنطقة..

تنفست (نبال) ببطء، ثم همست باسمة بخلاص وهي تتحسس الشال البنفسجي الملتف حول عنقها شاعرة ببعض الخنقة:

- "حمدًا لله أننا لم نصدمه.. أتعلم أن غزلان الدوركاس على شفير الانقراض؟"

خلع الرجل قبعته لمسح رأسه شبه المتعرق، ولسان حاله ينطق: "فلتذهب كل غزلان الدوركاس للجحيم يا آنسة.. فالمهم هو سلامتنا نحن!"

والغزال رمقهما بنظرة ثابتة، فسارعت لالتقاط صورة له قبيل جفله وفراره جهة الغابة المحيطة بهما..

***

لم يتعرق المحامي نهائيا..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

شقتها لم تكن مزودة سوى بمروحة ذات أزيز، العرق لطخ مسامات جبينها وعنقها وقطعا في إبطيها، لكنه لم يتعرق مثلها، ولم يخلع بدلته الزيتونية للتخفيف على بدنه المتسق من شدة طقس مقطنها، لم يحاول حتى تحرير ربطة عنقه القرمزية ولو قليلا، فبدت متشبثة بعنقه كحبل مشنقة، بل قال دونما مبالاة وثقته وهو يخلع نظاراته أخيرًا:

- "هنالك وصية شديدة الأهمية يجب أن تنفذ يا آنسة (نبال)، وأنا أتقاضى أجرًا ليس بالقليل كي أحرص على تنفيذها.. لحسن حظكِ بأن والديكِ كانا من الطبقة المخملية ذات الصيت الطيب، وقد أوصيا بحضوركِ دونما نقاش إذا ما أصابهما أي مكروه لكي.."

قاطعته محتدة:

- "دونما نقاش؟ هل انتابتهما الصرامة الأسرية المباغتة حتى وهما في القبر؟ أنا لا أعلم شيئا عنهما إلى أن ظهرت أنت على عتبة بابي!"

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- "أتفهم شعورك.."

- "حقا؟ لأني أعتقد بأنك شرحتَ موضوع الأجرة الباهظة التي تتقاضاها نظير تنفيذ وصيتهما المزعومة، لا أستطيع لومك بصراحة، ولكن بإمكاني الرفض، وأحسب هذا من حقي!"

- "هو كذلك.. ولكن هلمي يا آنسة (نبال).. لا يوجد من يرفض المال في الظروف الاقتصادية الحالية، خصوصا مع موجة الضرائب الزائدة، ما الضير في ورثٍ يغني ويسمن من جوع؟"

- "لستُ جائعة، وبكل تأكيد لستُ جشعة، وأمنيتي الحالية أن تخرج من عالمي المسالم تماما كما دخلت.."

- "امنحيني دقيقة من وقتك إذن.. دقيقة واحدة للشرح، وعقبها سأخرج من عالمكِ تماما كما أردتِ.."

تنهدت (نبال) رامقة السقف بذهن نصف شاردة، من ثم، تأملت سحنة المحامي مدمدمة ببرودة:

- "أمامك دقيقة واحدة!"

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفصل الثالث

أخيرًا، بلغت السيارة البقعة المنشودة..

كانت فيلا ذات تصميم مثير للاهتمام، تبدو كقلعة صغيرة عصرية إذا ما صح التعبير، أي إنها تحمل الطراز الرومانسكي مع لمسات حداثة لا شك فيها، فالجدران حليبية والنوافذ زجاجية، أما الحديقة فعبارة عن مرج أخضر تم ترصيف جوانبه بعناية، لا يحوي سوى شجرة واحدة عملاقة لم تميز نوعها، وبحيرة راكدة..

كانت تمتلك عددًا من الصور الفوتوغرافية ل"شاتو ميراندا" في بلجيكا، المعروف كذلك بالقلعة الصاخبة،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تلك التي هربت منها العائلة التي عاشت بها خلال الثورة الفرنسية خوفا من الاضطهاد، واستقرت في مزرعة ولم تعد للقلعة مجددًا، وعقب الحرب العالمية الثانية تم تحويلها إلى دار لرعاية الأيتام، ثم أضحت مهجورة منذ عام ١٩٨٠.. وقد قيل عن تلك القلعة أنها مسكونة بالأرواح التائهة، ولم يتجرأ أحد على الدخول إليها نهائيا، إلى أن قررت مصورة شجاعة - ومتهورة لأقصى الحدود- الدخول إليها، وتصويرها خارجيا وداخليا!

تذكرت تلك الصور وهي تنظر لمنزلها الجديد، كان الشبه مريبا لحدٍ مثير للهواجس المقلقة، فالفيلا تبدو كنسخة مصغرة نوعا من "شاتو ميراندا"!

رفعت عدستها مجددًا ملتقطة بعض الصور.. لم تكن هنالك بوابة على الإطلاق، ورغم ذلك، تواجد حارس مكتنز يبدو مسالما، وقد لوح لهما - للسائق ولها- بمودة، والسيارة في سبيلها لباب الفيلا الرئيسي..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

شعرت ببعض التوتر من حجم المكان، بدا هائلا، لو ترعرعت في كنف الطبقة المخملية لوجدته متواضعا مقارنة بسادة المال الأشاوس، لكنها ليست منهم، لذا تبدى لها المكان خرافيا..

وحين توقفت السيارة، وجدت تجمهرًا غير مريح أمام الباب، كانوا ذكورًا بثياب أنيقة على يمين الباب، وإناثا متأنقات على يساره، ليس التأنق الأرستقراطي، ولكن ذاك الدال على إنهم خدم الفيلا..

ثمة سمة مشتركة وطريفة بين الجميع.. الاكتناز!

الكل مكتنز، ليست بدانة منفرة بل أقل من ذلك بكثير، إن كان ذلك دال على رغد العيش والمعاملة اللطيفة أثناء العمل غير الشاق هنا فهو أمر داع للطرافة بحق!

حين ترجلت من السيارة لم يستقبلها الخدم بانحناءات محرجة لحسن الحظ، فقط تبسموا بودٍ أراحها، حتى إنها صافحت بعضهم بترحاب..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ثم ظهرت تلك السيدة..

مكتنزة هي الأخرى، ترتدي زيا مهنيا يوحي أنها مدبرة الفيلا أو شيء من ذلك القبيل، تعقص شعرها ككبة وتبتسم ببشاشة مهرج السيرك، ولكن ما إن دنت أكثر حتى أشاحت (نبال) بوجهها متوترة..

- "مرحبا بكِ آنستنا العزيزة!"

- "أهلا!"

احتضنتها المدبرة القوية، كان حضنا جديرًا بمصارعة، المرأة ذات العظام الفولاذية اعتصرتها كمكبس للسيارات، فسعلت (نبال) قبل تركها تقبلها محاولة ألا تنظر في عينيها كونها تعاني خللا في اليسرى تحديدًا، إذ تبدت منحرفة للخارج قليلا.. شلقاء العين؟ أهذا هو المصطلح؟

لم تكن (نبال) تؤمن بالخزعبلات المألوفة، كالنعال المقلوب لفوق والعفاريت المتنكرة في صور حيوانات

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وعدسة الكاميرا التي تسلب الأرواح، لكن الخرافة القائلة بأن النظر للعين الشلقاء قد يجعل عين الناظر تتشوه وتنحرف بدورها أثرت نوعا في عقلها، لم تؤمن بها، لكنها باتت تشيح بوجهها تلقائيا كلما وقع بصرها على عين شلقاء!

- "لا بد وأنكِ منهكة من عناء السفر يا صغيرتنا الغالية، هلمي للداخل، هذا منزلكِ!"

شعرت (نبال) بالذنب للطف المدبرة الزائد، وببطء، نظرت لمقلتيها سوية بتردد، هامسة بنبرة شبه مرتبكة:

- "شكرًا!"

- "دعيني آخذ عنكِ هذه.."

تشبثت (نبال) بحقيبة معدات التصوير التي احتملتها، وهي ترد بلطف مماثل:

- "لا شكرًا.. هذه الحقيبة تحوي معدات تصوير شديدة الأهمية، أخاف عليها من الكسر!"

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- "أوه.. حسنٌ.. كما تشائين!"

ثم تجاهلتها المدبرة مندفعة نحو السائق الذي جلب الحقيبة الأخرى الأكثر أهمية بالنسبة لها، تلك التي من المفترض أن تحوي الثياب، قبيل توقفها والتفاتتها المستغربة نحو (نبال) وهي تتساءل:

- "هذه فقط؟ تبدو صغيرة للغاية مقارنة بحقيبة معدات التصوير خاصتك.. لِمَ لم تجلبي كل أغراضكِ يا عزيزتي؟"

- "لربما لاحقا!"

كذا قالت باسمة، لكن فكرها همس مهموما: "الآن فقط.. ابتدأ الأمر!"

***

الفيلا مريحة من الداخل، مزودة بوسائل الراحة العصرية من تكييف وتلفزة وخلاف ذلك..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لم تكن الجدران مزدانة بصور أو لوحات من أي نوع مما ضايقها قليلا، فيلا كهذه بلا لوحات زيتية؟

هنالك مدفأة قرميد بحاجة للوحة من لوحات الإيطالي (جايتانو شيريسي)، أو ما يماثلها إحلالا للدفء النفسي قبيل البدني، فيلا بلا لوحات زيتية عتيقة أو حتى صور فوتوغرافية بارعة تبدت لها فيلا باردة ومقبضة للغاية!

شعرت بمن يهمس في أذنها:

- "دعيني أصطحبكِ لغرفتكِ يا عزيزتي، هنالك الكثير من الوقت قبل فتح الوصية.."

نظرت للوراء محاولة ألا تنظر في مقلتي المدبرة، ومجددًا بشيء من ارتباك تساءلت:

- "بم أناديكِ لو لم يكن ذلك مزعجا؟"

ضحكت المرأة وهي ترد:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- "ولِمَ يزعجني يا عزيزتي؟ بإمكانك مناداتي ب(سولِيداد)!"

- "أستميحك عذرًا؟"

- "أجل.. هو اسم مستساغ من قبل الجميع.. أكثر من (وداد)!"

- "سأناديكِ ب(وداد).. لا مشكلة في ذلك!"

- "بل (سوليداد).. فقد اعتدتُ الأمر لدرجة نسياني اسمي الأصلي.. كما إن (سوليداد) أجمل!"

- "ولكن.. حسنٌ.. وهو كذلك يا (سوليداد)!"

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفصل الرابع

حين تناهى لمسمعها صوت هزيم الرعد وأصوات تساقط المطر تبسمت في سرها، ورمقت بانتصار من خلال زجاج النوافذ الغيوم المتكاتفة في الأفق وهي تتبع المدبرة لغرفتها.. كان رهانا ذاتيا، وقد راهنت على إمطار السماء ليلا.. وها هي ذي قد كسبت الرهان!

غرفتها جميلة، لكنها طفولية للغاية، خصوصًا مع ورق الجدران الوردي، وتواجد عددٍ من الدمى المحشوة والعرائس البلاستيكية على الأرفف وفوق السرير الواسع والوثير، ومجسم المنزل الضخم والموضوع في زاوية الغرفة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هنالك رف وحيد لم يكن يحتوي سوى على ثلاثة كتب، تفقدتهم لتجد الأول حكاية "رودولف"، غزال الرنة الشهير بأنفه الأحمر المتوهج، الذي يساعد "سانتا كلوز" في توزيع الهدايا عبر قيادة عربته.. واللطيف أن ثمة دمية محشوة للغزال الظريف بأنفه الأحمر بين سائر الدمى..

كانت تحب هذه الحكاية، ولطالما أثرت بها في الصغر، فالغزال "رودولف" يولد بأنف أحمر متوهج، ما يجعله منبوذًا اجتماعيا بين رفاقه من غزلان الرنة الآخرين، لكن في إحدى ليالي عيد الميلاد، يعاني "سانتا كلوز" من صعوبة بالغة في توزيع الهدايا بسبب الطقس الضبابي، ما جعل رحلته حول العالم لتوزيع الهدايا للأطفال بالغة العسر، وحين يقصد "سانتا" مقطن "رودولف" الغزال ليقدم له هدية، يلاحظ أنفه الأحمر

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

المتوهـج في غرفة نومه المظلمة، ويقرر أنه من الممكن أن يكون مصباحا مؤقتا لتوجيه عربته!

يسـأل "سـانتا" الغزال "رودولف" إن كان يقبل بقيادة عربته لبقية الليل، فيوافق الأخير، وحين يعود إلى دياره، يعـود بطـلا لأنـه سـاعد "سـانتا" شـخصيا فـي إنقـاذ "الكريسماس"!

الكتاب الثاني لم يكن مناسـبا للصغار، خصوصا مع صوره المرسـومة والحاويـة لعددٍ من المشـاهد العنيفة والعاريـة، طالعتـه في سـن المراهقة، وهـو يتحدث عن أسطورتها المفضلة "آرتميس"..

آرتميس - بحسـب الميثولوجيـا الإغريقية القديمة- هـي إلهـة الصيـد والبريـة وحتـى الإنجـاب، يعتبرونها كذلـك حامية الأطفال، صيادة عذراء، يشـار لها بسـيدة الوحـوش لتأثيرها علـى الحيوانات الضاريـة، وهي ابنة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

"زيوس" و"ليتو" عقب خيانته لزوجته "هيرا"، والأخت التوأم ل"أبولو"..

أصرت هيرا على معاقبة ليتو بإرسال أفعى بايثون لمنعها من الولادة في مكان تشرق فيه الشمس، فنقلها زيوس إلى جزيرة ديلوس الموجودة تحت الماء حتى يحين ميعاد ولادتها..

كانت آرتميس تحرص على عفتها منذ صغرها، مذ كانت في الثالثة من عمرها، وقد جلست يوما في حضن والدها لتطلب منه تحقيق بعض من أمانيها بدلال الأطفال المعهود! وأولى أمنياتها كانت العذرية الأبدية، ثم تمنت أن تكون جميع حورياتها صغيرات في السن، في التاسعة تحديدًا، فذلك العمر هو نفسه فترة ولوج سن المراهقة والنضج في اليونان القديمة..

ثم تمنت قيادة عربة فضية أو ذهبية على طريقة اقتناء سيارة كشف رياضية ذات موديل حديث ولون براق، بها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كانت تطارد من يحاول سلب عذريتها لتعاقبه بضراوة، إذ مرت بالعديد من المحاولات من قبل الرجال للتحرش بها أو الاعتداء عليها، لكن محاولاتهم جميعا باءت بالفشل، وأهم مثال على ذلك حكاية أكتيون، الذي خرج للصيد فوجد آرتميس صدفة وهي تستحم في بحيرة، وبسبب جمالها العارم إستمر في اختلاس النظر لمفاتنها حتى ضبطته، فحولته في خضم غضبها العارم إلى غزال، ما أدى إلى هجوم كلابه الشرسة عليه وتمزيقه إربا!

- "أعجبتكِ؟"

كذا تساءلت (سوليداد) وهي تضع حقيبة (نبال) أرضا، وأردفت وهي تشرع بتفريغها:

- "والدتكِ التي أصرت على بقاء تلك الأشياء، قلتُ لها أنكِ كبرتِ حتما عليها.. لكنها أصرت!"

- "لا بأس.."

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أعادت (نبال) الكتاب الثاني كاتمة مشاعرها، قبيل التقاطها الكتاب الثالث والأخير، غلافه كان عبارة عن غابة رمادية كئيبة نوعا وقد تشبث بأغصان أشجارها عدد من الغربان، فهمست باسمة وهي تدمدم بذهن شارد وبلا مقاومة زائدة لمشاعرها:

- "يا رباه!"

- "ماذا؟"

لوحت (نبال) بالكتاب شبه الضئيل مستطردة:

- "كنتُ أطلب من والدتي قراءته لي قبل النوم.. دائما!"

همست (سوليداد) مُضيقة من مقلتيها قليلا كي تتمكن من مطالعة العنوان:

- "الغابة.. الموحشة؟"

كانت تبدو الآن كالمشعوذة الشريرة وهي تضيق من مقلتيها بذلك الشكل، فعاودت (نبال) النظر جانبا مردفة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- "صدقي أو لا تصدقي.. كان كتابي المفضل.. في الصغر والكبر! غريب أن ثمة نسخة منه هنا، خصوصا وأن عدد طبعاته محدود للغاية!"

- "عم يتحدث؟"

- "كتاب بالغ الغرابة والجدلية.. من المفترض أنه للأطفال.. كتبه كاتب قصص رعب مغمور، ورسمته رسامة وكاتبة شهيرة لقصص الأطفال، وهو أمر مثير للتعجب، إذ كيف اجتمعا بالضبط؟"

- "لربما كان الحب!"

- "ربما.. عموما.. الكتاب يحوي خمس حكايات غريبة بحق!"

وقلبت صفحاته وهي تردف بشرود:

- "لطالما أثارت الحكاية الخامسة والأخيرة منه شغفي وحتى كوابيسي.. تلك المتعلقة بالرجل البعبع!"

- "الرجل الماذا يا عزيزتي؟"

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- "الرجل ال.. لا عليكِ.. المهم أنها حكاية غريبة ومخيفة!"

- "هذا جميل يا عزيزتي!"

وصفقت (سوليداد) بخفة، وهي تقول متلفتة حولها:

- "والآن.. سأتركك لترتاحي ريثما يتم إعداد وجبة العشاء، استحمي وخذي قيلولة.. بالإذن.."

- "(سوليداد)؟"

توقفت المرأة منتظرة بابتسامة، فهمست (نبال) عقب برهة تردد:

- "كيف كانا؟"

- "من؟"

- "من؟ أمي وأبي طبعا!"

- "كانا.. حسنٌ.. لنعقد اتفاقا.. أخبريني قليلا عنكِ، متى وأين وكيف ترعرعتِ، وساخبركِ بكل شيء عن والديكِ.. اتفقنا؟"

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- "ليكن.."

شبكت (سوليداد) أصابعها منتظرة، فعجلت (نبال) بالقول باسمة:

- "ولدتُ في الثالث والعشرين من أكتوبر.. عام ١٩٩٤ حسب شهادة ميلادي التي أحملها وأعرفها طبعا، وقد ترعرت في الصغر في "آشفيل" - "مونتانا" الأمريكية.. والدي - بالتبني كما اتضح - كان مزارعا يهوى الموسيقى، ووالدتي كانت خياطة، لطالما تمنت أن تكون راقصة باليه أو ممثلة!"

- "غريبة.. أتساءل عما جمعهما بالضبط!"

قالتها (سوليداد) بمكر واضح، فتبسمت (نبال)، هذه المدبرة أريبة بحق!

استرسلت:

- "لربما كان الفن! لأجله دفعتني والدتي للتدرب وأنا صغيرة في مسرح ABT للباليه في "نيويورك"، ولاحقا، شجعتني على الالتحاق بالأكاديمية الملكية لفنون الدراما

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

في "لندن" لدراسة التمثيل، كل هذا رغم اهتماماتي الطبية، فلطالما رغبت أن أصير طبيبة نفسية!"

- "ماذا عن التصوير؟"

- "كانت هوايتي بداية، ثم تطورت لشيء أكبر.. الأمر معقد بعض الشيء.."

- "هذا أمر لطيف يا عزيزتي!"

- "لدي شقيقة صغرى في السادسة عشرة من عمرها.. بالأحرى أخت غير شقيقة نظرًا للظروف الحالية.. تدعى (دانة)، تدرس في المرحلة الثانوية، ناضجة فكريا، فهي شديدة الذكاء لحد العبقرية، ولحد اعتبارها الكبرى أحيانا!

أترغبين برؤية صورة لها؟"

- "بكل تأكيد يا عزيزتي!"

استخرجت (نبال) هاتفها النقال من جيبها، ومن الهاتف نفسه، استخرجت صورة لها ولشقيقتها وهما تبتسمان بمط الشفاه أرتها للمدبرة، قائلة ببسمة متجهمة نوعا:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- "هي نحاسية الشعر وأنا ذات شعر فاحم.. لربما عرفتُ الآن السبب!"

- "الغريب أنكما متماثلتان جدًا.. لكما نفس النظرات والابتسامة!"

- "لستِ أول من يقول ذلك.. أعتقد أنه شكل من أشكال التعتيم البصري أو الإدراكي!"

- "التعتيم الماذا يا عزيزتي؟"

- "لا عليكِ!"

مدت (سوليداد) يدها مداعبة شعر (نبال)، وبنبرة دافئة تمتمت:

- "لكنكِ الأجمل في نظري لولا.."

- "لولا؟"

- "شعركِ يا عزيزتي.. لا أعلم لِمَ تقصرينه بهذا الشكل؟ تبدين كالصِبية!"

ضحكت (نبال) قائلة وهي تجذب خصلة من شعرها:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- "شعري الطويل يعيقني لدى التقاط الصور!"

- "لِمَ لا تربطينه إذن؟"

- "كنتُ أصنع ذلك سابقا، ثم وجدتُ هذا الحل أكثر عملية!"

- "خسارة.. لا يوجد ما هو أجمل من الشعر الطويل!"

قالتها (سوليداد) بمرارة، فحاولت (نبال) ألا تتمعن في شعرها المتقصف الذي فقدت غالبيته من المقدمة..

- "ماذا عنهما؟"

توقفت المدبرة عن تحسس شعرها متسائلة:

- "عمن نتحدث بالضبط؟"

- "عن والديّ يا (سوليداد).. أنسيتِ اتفاقنا؟"

- "أوه أجل.. كانا ملاكين.. قمة في الطيبة.. ابتاعا هذا المكان قبيل أعوام طوال، للابتعاد قدر الإمكان عن صخب المدن، فلم يكونا يطيقانه.."

تلفتت (نبال) حولها متمتمة:

- "مكان جميل.."

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- "فعلا.. ابتنيا الفيلا بتكلفة باهظة، وقد زرت معهما المكان قبيل إزالته.. أحسب ذلك كان أواخر عام ١٩٩٦ إن لم تخني الذاكرة!"

- "قبيل إزالته؟ لماذا؟ ماذا كان سابقا؟"

- "كان منزلا خشبيا بني على الطراز الأمريكي، وقد احترق عن بكرة أبيه، لحسن الحظ لم تكن هنالك ضحايا لذلك الحريق رغم أن هنالك من قطنوه، واختفوا دون معرفة أماكنهم حسب تقارير الشرطة التي قيدت الحادثة ضد مجهول، والغريب أنهم لم يعلموا حتى سبب الحريق، لم يعثروا على آثار لماس كهربائي أو سيغارة طائشة أو لحريق متعمد بفعل الوقود، كما لو كان.."

وصمتت مترددة، فدمدمت (نبال) بإلحاح:

- "كما لو كان ماذا؟"

- "كما لو كان قد احترق من تلقاء نفسه!"

***

اتسع نظر (نبال) لما جلست على مائدة العشاء..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كانت الوجبة أقرب لوليمة، فول وفلافل وزعتر وحمص وبيض ومربى - من كل النكهات- وعسل وزبدة وقطع لحم مقدد وعدة أنواع من الجبنة والزيتون، كل تلك الصنوف كانت عبارة عن تلال مُعدة لتسعة أشخاص على الأقل..

نظرت للمدبرة باسمة بإحراج، ثم همست:

- "(سوليداد).."

- "نعم يا عزيزتي؟ أتشتهين شيئا آخر؟ قولي وسأعمل على إعداده حالا!"

- "قطعا لا! ولكن.. هل تعلمين بأن تناول وجبة العشاء في الليل قد يؤثر بشكل كبير في عملية الهضم؟ فما بالكِ بوليمة كهذه؟ عسر في الهضم مع اضطرابات في المعدة، ولربما زيادة فرص الإصابة بالإمساك، مع عدم الراحة والقلق والأرق خلال فترة النوم!"

- "لم أفهم.. هل العشاء غير طيب؟ ألم يعجبكِ يا عزيزتي؟"

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- "أعجبني يا (سوليداد) حتى قبيل تذوقه، ولكن من المستحسن تجنب تناول مثل هذه الأطعمة في وجبة العشاء حتى لا تتأثر صحة الجسم، فعندما يتناول الشخص وجبات هائلة كهذه قبل النوم، قد يتأثر بشكل كبير وقد يقلق طيلة الليل، وبعدها، قد يتعرض إلى خطر الإصابة بالبدانة المفرطة، وقد يتعرض كذلك إلى خطر الإصابة بحرقة المعدة والإرتجاع في المريء أثناء النوم!"

- "أوه.. فهمتكِ يا عزيزتي.. أنتِ قلقة على وزنكِ.. لا تقلقي!"

- "ليس وزني ما يقلقني بحق ال.."

رمقتها (سوليداد) بمقلتين حائرتين.. هذه المرأة جاهلة، لكن نيتها طيبة دون أدنى شك!

- "باختصار.. قليل من السلطة مع كوب عصير فواكه سيكونان أكثر من كافيين بالنسبة لي.. لربما طبق كورن فليكس؟"

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- "سلطة وعصير؟ كورن فليكس؟ هل تمزحين يا عزيزتي؟ لو عرف (نشأت) لأحدث زوبعة هنا!"

- "لحظة.. (نشأت)؟ من يكون (نشأت) هذا أيضا؟"

- "ألم يخبركِ المحامي؟"

- "لا.."

صفقت (سوليداد) بطفولية، قائلة بجذل:

- "ستكون مفاجأة رائعة، فاستعدي لها!"

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفصل الخامس

غرست (نبال) القائم الثلاثي في الأرضية المبللة إثر أمطار ليلة البارحة، وتفقدت عدسة آلة التصوير بضع مرات، قبيل توجيهها صوب الغابة المثيرة التي سلبت وخلبت لبها بكل بساطة، مقررة استغلال الإضاءة لالتقاط أكبر عدد ممكن من الصور للأشجار المتكاتفة، والضوء يعبر من خلالها كالمسامات..

الصمت مخيم، فلا شيء سوى نواح وريقات الشجر تفر قريبة من الأرض، وسط الأشجار الكثيفة المعمرة ذات الألوان المتمازجة بين الأصفر والأخضر، هي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الآن على حدود غابة هائلة متفردة بجمالها، قد تمتد قرابة كيلو متر مربع على الأقل..

قبالتها أضخم أنواع شجر السنديان، يصل طوله لحوالي ثلاثين مترًا، ورغم أن الاسم عربي إلا أنه يعني بالآرامية "العامود الرئيسي" حسب معلوماتها، وذلك نسبة لضخامة جذع الشجرة التي تعمر آلاف السنين..

كادت تتخيل في العمق متاهة من أشجار توائم، حدثتها (سوليداد) عن (نشأت) - الذي لم تتشرف بمعرفته شخصيا بعد-، وكيف كان يخرج ووالدها ليصطادا غزلان الدوركاس، تلك التي على شفير الانقراض نتيجة الصيد الجائر!

يا للحماقة! هذه لوحة فنية طبيعية تجدر المحافظة على حياتها، لكن هناك من يقطع ويتعدى على الطبيعة والحياة كديدن البشر، ولذلك، تواجدت بعض المساحات الفارغة داخل الغابة، والتي كانت قديما

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مكسوة بالأشجار كغطاء خلاب يدثر الحيوانات بكل الأمن والاستقرار..

عبر عدسة (نبال)، تبدت الغابة الغامضة فريدة من نوعها بحق، ذات عالم خاص يعج بالغموض والأسرار، قيل إن مساحتها كانت مليونا ونصف المليون متر مربع، قبل أن تتناقص إلى أقل من مليون متر مربع، نتيجة القطع العشوائي للأشجار إثر سوء الأوضاع الاقتصادية، وشدة البرد في هذه المناطق..

الغابة تضم عشرات الأنواع من النباتات والزهور، إضافة إلى إنها تضم أنواعا من الحيوانات البرية، كالسناجب والأرانب وحتى الضباع، وبالطبع الغزلان..

الغابة تقع في قاعدة جبلية، فالأرض غير مستوية، كما إنها صخرية، وتحتوي على العديد من الكهوف التي لم تسبر أغوارها بعد..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فكـرت هي بسـبر أعماق هـذه الغابة التـي تبدت لها موحشـة، هنالك حتما مناطق مخفية عـن الأعين، حتى عن أعين أهل المنطقة القلائل!

تفكرت بصور الخريف لهذا المكان.. حتما سـتكون أخاذة عبر مسـاحات من الجمال والخيـال بألوان ذهبية تحت الشمس، خصوصا عقب البلل برذاذ المطر..

لاحـت عبر العدسـة صورة التقطتها بشـغف، هنالك خليط الألوان الخريفية المتجانس بين الأحمر لأشـجار الغبيـرة، والأصفر العائد لأشـجار العفـص، والأخضر للأشـجار دائمة الخضرة من أرز وشـوح وسنديان، هذه البقعـة هي أنسـب مكان لمشـاهدة اللوحـات الخريفية والتمتع بها..

وقد سمعت كذلك عن تواجد شلال في القلب، فمع قدوم الأمطار تبدأ الينابيع بالتفجر في شكل ملفت تسيل معـه الأنهـار التي جفـت أواخـر كل ربيع سـابق، ليبزغ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بذلك الشلال المميز والمتمركز في منطقة الوادي المجهولة..

- "يا لها من جنة!"

كذا همست بنشوة عارمة!

***

انتابتها تلك الحالة الغريبة التي تنتاب كل من يفتتن بمنظر ما، فيظل يرمقه بوله إلى أن يشعره مع مرور الوقت ببعض التوجس، ومن ثم، يتحول الوله إلى خوف تدريجي غير مبرر يدفع المرء للرغبة بالفرار!

كانت قد زارت العديد من البقع الآسرة، لكن تلك البقع التي طغى عليها الغموض ما كان يشغل ذهنها دوما، مثل اليوم الذي ظلت فيه واقفة بشرود ذهن حقيقي لمدة ساعة كاملة على جسر "أوفرتون" الاسكتلندي، متفكرة بتاريخه العجيب الذي يسرد حكاية وثب عددٍ من الكلاب الضالة ليلقوا حتفهم إثر

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تحطمهم على الصخور الخشنة أسفل الجسر، كما لو كان انتحارًا! فوصفت الجمعية الاسكتلندية تلك الظاهرة المخيفة بالسر المفجع، والذي يعتقد الكثيرون أن سببه هو كون الجسر مسكونا، بعدما قام أحد الرجال برمي رضيعه من فوقه ظنا منه بأن الرضيع هو نقيض المسيح أو المسيخ الدجال "الآنتي كرايست"!

كانت البقعة الكابوسية التي تزورها (نبال) دوما في منامها تقع حقيقة في اليابان، إذ زارتها حقا في مرحلة سابقة من مراحل حياتها، حين قامت بزيارة غابة "أوكيغاهارا" أو "غوكآي"، وتعني باليابانية "بحر الأشجار"، وهي التسمية المفضلة لدى الناس هناك كون الغابة تبدو كمحيط شاسع مخضر من فوق، تلك المتاهة المميتة حسب أقوال اليابانيين، إذ يضل المرء طريقه داخل تلك الغابة الممتدة على السفح الشمالي لبركان "فوغيسان"، والبالغة مساحتها حوالي ٣٥ كيلو مترًا..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قال مرافقها الياباني المسن يومها مؤشرًا نحو الأشجار مترامية الأطراف:

- "يقال أن الأرواح الشريرة اتخذتها مكانا للإقامة! وأن من يدخل إليها لا يخرج منها أبد الدهر عقب توقف بوصلته عن العمل، ليموت من الجوع أو العطش، هذا إن لم تفترسه الضواري المتواجدة بوفرة داخل الغابة!"

أخبرها كذلك أن السكان المحليون يخشون على أطفالهم التواجد هناك، وعلى مدخل الغابة لافتة موجهة لمن يحاولون الانتحار في قلبها تقول:

"حياتك لهي هدية ثمينة من ذويك، فكر أرجوك بهم وبأشقائك وأطفالك، لا تحتفظ بمعاناتك لنفسك وتحدث عن مشاكلك.."

كما لو كانت لافتات المرور الموجهة للسائقين بشأن عدم الإسراع لأن أولادهم بانتظارهم!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- "الغابة جميلة إلى أن يقرر أحدهم تشويه جمالها بانتحاره داخلها، حيث يلجأ من يريدون التخلص من حياتهم إلى وسائل تقليدية في تلك الغابة، كالشنق أو تناول السم، فيما يلجأ آخرون إلى الحبوب المهدئة بكميات كبيرة، ولربما قطع الأوردة، مخلفين ملحوظات توضح أسباب فرارهم من الحياة، مثل تلك الملحوظة الشهيرة التي تقول: "قدمتُ إلى هنا لأني لم أظفر بشيء واحد حسن في حياتي، رجاءً لا تبحثوا عني!"

ونقلاً عن الروايات اليابانية القديمة التي خرجت من أفواه السكان المحليين:

- "الأشباح عديدة في الغابة، وغالبيتها لمن انتحروا فيها، ومن دخلها من الأحياء سمع أصوات بكاء في البداية تتحول تدريجيا إلى غناء حزين، ومما لا شك فيه أن بوصلة من يتعمق هناك ستتعرض للتلف، فيظل داخل الغابة أبد الدهر.. وكأنها متاهة مضنية دون باب للخروج!"

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أو المطهر!

كـذا تفكرت (نبال) بخـوف عميق، وقد ابتدأت معها أعـراض Hylophobi أو رهـاب الغابـات، وهو رهاب حقيقـي غيـر ملفـق، سـببه حكايـات وأفـلام الغابـات المخيفة، وقد يسـبب التنزه عبرهـا ولو في أجواء خلابة القلق والتوتر، كما قد يعاني المصاب بذلك الرهاب من القلق الشديد عندما يفكر ببساطة في الأشجار!

كانت (نبال) تشـعر بالخوف على الدوام مما قيل عن تلـك الغابة اليابانية تحديدًا، خصوصا لدى رؤية الحبال المتدلية من أفرع الأشـجار، والتي يـدل تمزقها على أن السلطات قد حررت جثة لمنتحر مشنوق، أو لمح بعض الأغـراض التـي خلفهـا المنتحـرون من ثيـاب وقبعات وأحذيـة وحقائـب، وحتـى دمـى مُسـمرة علـى جذوع الأشجار كناية عن الاحتقار للمجتمع من المنتحر الذي شـعر باضطهادهـم لـه، فسَـمَّرّ دميـة مقلوبة بالمسـامير

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تحمل لعنة كمحاولة أخيرة منه للانتقام قبيل قيامه بالارتحال للعالم الآخر..

كانت هذه الغابة التي تقف على أرضها الآن تذكرها كثيرًا بتلك، خصوصا حين ابتدأت أعراض تلك الفوبيا القديمة تنتابها، ورويدًا رويدًا وجدت نفسها تقوم بلملمة أغراضها بغية الفرار من أمام واجهة الأشجار قبالتها، وبخوف غير مبرر!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

"في مرة.. كان هنالك ذلك الفتى..

الذي تعرض لحادثة ولم يتمكن من الذهاب

للمدرسة..

ولكن حينما عاد أخيرًا..

كان شعره قد تحول من سواد لبياض ساطع..

قال بأنه من الحادثة.. حين تحطمت السيارة

بضراوة.."

أغنية "ممم ممم ممم ممم"

- دمى اختبارات الحوادث

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بصورة منفرة، بل على العكس تماما، تبدى جذابا، وإن لم يكن نوع (نبال) المفضل على الإطلاق.. لكن شعره المتمازج ما بين الأبيض والأسود في رمادية فنية أعجبها، يبدو وأن لدى الفتى مشاكل في الغدة الدرقية، دفعت الشعر الأبيض للبزوغ قبل الأوان..

بزغت نظرة ناعسة في عينيه، قد كان ذلك طبيعيا بالنسبة لشخص لا يفضل الاستيقاظ باكرًا..

صافحها باسما بترحاب، ثم جلس بعفوية ليشرع بتناول طعام الإفطار الذي جلبوه له، بالأحرى شرع يلتهمه بنهم عجيب، فرمقته (نبال) بنظرة شاخصة نوعا..

- "صباح جميل ووجبة أجمل!"

- "فعلا!"

بدا بالنسبة لها من الأشخاص المصابين باضطراب الأكل القهري، أولئك الذين يستعملون الطعام كوسيلة لمواجهة عدم ارتياحهم في كل ما يتعلق بالمشاعر،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أشخاص لم يتعلموا كيفية التصرف الصحيح في حالات الضغط، ويجدون السكينة - وحتى العزاء- في تناول كميات من الطعام بوفرة!

- "أشعر بجوع غير طبيعي اليوم!"

لم تعرف كيف ترد هذه المرة، فاكتفت ببسمة متكلفة، تاركة لخواطرها الحبل على الغارب..

تبدت طريقته في التهام الطعام مؤرقة.. للأسف، أمثال هؤلاء يعانون أحيانا من شعور حاد بالذنب بسبب عدم قدرتهم على التحكم بعاداتهم أثناء تناول الطعام، ما يزيد من الضغط النفسي عليهم، لكن المشكلة مع (نشأت) هذا أنه كان يلتهم الطعام بطريقة تنم عن الارتياح، ولربما الحب كذلك!

بوغتت بنظرته الجانبية لها، قبيل همسه بنبرته الناعمة ودون إظهار التحشرج رغم فمه الممتلىء بالطعام:

- "لِمَ لا تأكلين؟"

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

شعرت ببعض الضيق من أسئلة الاستنطاق أو الاستجواب هذه، لِمَ لا تأكلين؟ لِمَ لا تتحجبين؟ لِمَ لا تتزوجين؟ لِمَ لا تنجبين؟

يسألها أناس أغراب يحسبونها الطريقة المثلى للتواصل والتودد وتقديم النصح.. ولم تتمكن من الرد بتلك الإجابة الأزلية الشافية الوافية: "وما شأنك أنت؟"

وذلك لزوم تصنع التهذيب!

لم ينتظر الأخ (نشأت) إجابة أصلا، بل أكمل طعامه بجدية وبجبين مقطب واستغراق تام، ففكرت (نبال) بأن معظم الناس يصرّحون بالغضب، بالحزن، بالملل وبالقلق، أو بمشاعر سلبية أخرى مختلفة، وقد تبين أن السلوكيات الاندفاعية تشكل عاملا مشتركا لدى غالبية الأشخاص المصابين باضطراب الأكل القهري..

لكن ملامح الفتى لم تصرح بشيء من ذلك كله، كان ببساطة يعشق التهام الطعام كما هو واضح!

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

من يكون (نشأت) هذا بالضبط؟

تمنت في سرها ألا يكون شقيقها! فاضطرابات الأكل المختلفة - بما فيها اضطراب الأكل - تميل إلى الظهور على أسس وراثية، أي أنه من المحتمل جدًا أن تكون الإصابة بأحد اضطرابات الأكل وراثية المنشأ، وهي لن تحتمل بتاتا فكرة البدانة، وحتى الاكتناز.. لا لها ولا لطفلها المستقبلي!

هل هذه فعلا عائلتها الحقيقية؟

في معظم الحالات، الأشخاص المصابون بمعضلة اضطراب الأكل ينتمون إلى عائلات لديها ميل للمبالغة في تناول الطعام، أو اهتمام زائد عن اللزوم وشاذ، بكل ما يتعلق بالأكل وتناوله، مثل أن يتم اعتبار الأكل والتعامل معه كجائزة، مصدرًا للتهدئة أو للعزاء..

وزيادة على ذلك، فإن الأشخاص الذين يعانون من ذلك الاضطراب يعانون أيضا من ضائقة دائمة في كل ما

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يتعلق بعاداتهم في تناول الطعام، وفي بعض الحالات، يهمل هؤلاء مصدر رزقهم أو دراستهم في المدرسة أو نشاطاتهم الاجتماعية، لكي يتفرغوا لعادات الأكل القهرية لديهم..

بالطبع هي لن تسأله عن دراسته ومهنته، لكنها شعرت أن بإمكانها المراهنة - مجددًا وبكل ثقة- أنه عاطل وعالة سوية!

قررت تشخيص اضطرابه، قد يشكل ذلك تحديا مسليا لها على الأقل، لأن اضطرابات الأكل غالبا ما تكون محاطة بالسرية، و(نشأت) هذا غير مكترث لذلك كما هو ظاهر، فلا خجل وإنكار كجزء من مميزات المرض لدى أي شخص مريض آخر، ونتيجة لذلك، قد يمر وقت طويل حتى يتم تشخيص العلة بالضبط!

- "الطعام رائع.. أنتِ تفوتينه!"

- "صحة وعافية!"

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لم تفهم سبب حماستها لكل تلك التشخيصات وهي ليست طبيبة، لكن معالجة اضطراب الأكل القهري مليئة بالتحديات المحفزة، وذلك لأن معظم المصابين به لديهم شعور بالخجل الشديد بسبب حالتهم وبسبب الاضطراب الذي يعانون منه، ويعملون كل ما في وسعهم من أجل إخفاء هذه المشكلة، وقد ينجحون في ذلك في معظم الحالات، إلى درجة أن أفراد عائلتهم المقربين أو أصدقاءهم لا يعون إطلاقا حقيقة أنهم يعانون من اضطراب الأكل القهري..

توقف (نشأت) عن الأكل هنيهة، فسارعت بسؤاله:

- "شبعت؟"

- "لا طبعا!"

طبعا؟ ما أكله كفيل بإشباع قبيلة!

في معظم الحالات، يتم اكتشاف علة كهذه لدى الشخص عندما يطلب مساعدة طبية محترفة لأجل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تخفيف وزنه، أو عندما يبحث عن علاج لنتائج وتأثيرات السمنة الزائدة.. لكن الحال بدا مختلفا مع (نشأت)، إذ بدا راضيا عن وزنه وعن طريقة أكله!

لا بد وأن المشكلة نفسية ومتغلغلة في أعماقه!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفصل السابع

دقات الساعة ترددت أخيرًا.. معلنة حلول الحادية عشرة ظهرًا..

والمحامي كان جالسا، ببدنه المتسق وبدلته الزيتونية وربطة عنقه القرمزية وقرطه اللؤلؤي الأسود المتدلي من شحمة أذنه اليسرى، وقد شبك أصابعه ببعض، أمام كل من (نشأت) الهادىء، (سوليداد) الواقفة والباسمة، و(نبال) التي لم تعلم لِمَ أرادت بشدة قضم أظافرها!

تناول المحامي مظروفا عريضا، وقبل أن يفتحه، نظر للفتى الهادىء والمدبرة الباسمة، متسائلا:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- "أعتقد أن الأوان قد آن لفتح الوصية.. فهل أقوم بذلك الآن؟"

- "لو تكرمت.."

قالها (نشأت) متأملا (نبال)، التي سارعت بالقول محاولة ألا تفكر مجددًا بتشويه أظافرها:

- "أجل.. افعل ذلك!"

كادت أن تضيف "حالا" أو "أرجوك"، وتنهدت بخلاص حين لم تفعل.. أرادت الانتهاء من هذه المسألة بأسرع ما يمكن، كي يتيسر لها العودة لعالمها القديم والمألوف..

- "وهو كذلك.. ستكون الوصية بصيغة ذكورية، وهي عائدة للأب، الذي قام بجميع الترتيبات القانونية.."

وقام المحامي بفض المظروف العريض، متناولا منه ورقة مطبوعة وموثقة من المحكمة، تحمل عددًا هائلا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

من التواقيع والأختام، وببطء، شرع يطالع بنبرة صوت مسموعة ورسمية للغاية:

- "أقر أنا المدعو ..... الجنسية ..... الديانة ..... العمر ..... سجل مدنى ..... بتاريخ ٢٠١٧....

بأننى قد أوصيت بما يلي:

أوصي بقسمة تركتي من عقار ومنقول لوريثتي الشرعية الوحيدة، ابنتي: نبال!

وأقر بأنه لا وارث لى غيرها، وفيها وحدها ينحصر إرثي.. الأموال المكتسبة بعد إبرام هذه الوصية تؤول شائعة إلى وريثتي سالفة الذكر طبقا لقواعد الميراث، ما لم أبرم وصية جديدة أعيد تقسيم تركتي بموجبها.. ولا تعتبر هذه القسمة نافذة إلا بوفاتي، أما قبل ذلك فيكون لي الحق في الرجوع فيها أو تعديلها فى أي وقت، دون

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أن يكـون لأحد اعتراض على ذلك.. ولا يجوز لأي من الموصى لهم الطعن في هذه القسمة.."

كان أسـلوبه فـي الإلقـاء مضحكا نوعـا، إذ بدا وكأنه يتمرن على مسـودة مسرحية فكاهية، ولم تعلم (نبال) ما إذا كان الرجـل يتعمد ذلك تخفيفا لحِـدة الأجواء أم أن ذلك أسلوبه الدائم في الإلقاء فحسب!

ونظـر المحامـي للفتـى المكتنـز والفتـاة المتوتـرة متسائلا:

- "هل لدى أحدكما أي اعتراض على ما ذكر؟"

- "لا.."

- "لا!"

- "ممتاز.."

وعاودة القراءة بصوت جهوري مسرحي:

- "تؤول الأموال المكتسـبة - كما ذكر آنفا- عقب إبرام هذه الوصية شـائعة إلى وريثتي سالفة الذكر طبقا لقواعد

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الميراث، ما لم أبرم وصية جديدة أعيد تقسيم تركتي بموجبها.. ولا تعتبر هذه القسمة نافذة إلا بوفاتي، أما قبل ذلك فيكون لي الحق في الرجوع فيها أو تعديلها في أي وقت، دون أن يكون لأحد اعتراض على ذلك.. ولا يجوز لأي من الموصى لهم الطعن في هذه القسمة..

في المقابل، يتم تخصيص راتب لابننا بالتبني (نشأت)، على ألا يتدخل في الميراث المستحق لابنتنا بأي شكل من الأشكال، وبالمقابل، تلتزم ابنتنا التزاما كاملا بقوانين وقواعد الطائفة، وذلك كي يتسنى لها حفظ حقوقها في الميراث برمتها.."

تسمرت (نبال)، وتوقفت قواطعها عن شحذ أطراف أظافرها، وهي تدمدم متأملة الثلاثة ببصر متسع:

- "لحظة.. ما الذي تهرف به؟ عن أي طائفة تتحدث؟ ما الذي يحدث هنا؟"

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

صبت (سوليداد) القهوة ل(نبال) التي ظفرت بمزيد من العصبية، في حين، اعتدل (نشأت) في جلسته، قائلا بصوته الخامل المثير نوعا للنعاس:

- "عائلتنا المشتركة منتمية لطائفة يا أختاه.."

- "أعلم فقد سمعت مثلك! طائفة ماذا بالضبط؟ لا تقل لي.."

قاطعها باسما:

- "لا تقلقي.. لا شيء داع للقلق، ليسوا من الطوائف المألوفة كالغنوصية والبهائية والعلوية وخلاف ذلك، وحتما ليسوا عبدة شياطين إذا كان هذا ما طرأ في ذهنك! لا دماء أو قرابين من أي نوع، هي طائفة مسالمة للغاية.. ولحسن الحظ منشؤها حديث العهد، فلو كانت قديمة لكان من حقكِ القلق!

لا توجد تعاليم محددة.. ولا طقوس أو أضحيات معينة - شكرًا لله!-، ولربما كانت طائفتنا هي ما يحتاجه هذا العالم بالضبط ليسوده السلام الحقيقي.."

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- "أعطني فكرة عما يقومون به بالضبط!"

- "بكل بساطة.. هي طائفة تضم العائلات الثرية فقط، فإذا حملت الزوجة، توجب عليها مبادلة طفلها حديث الولادة مع طفل عائلة أخرى، عائلة فقيرة!"

توقفت (نبال) عن ارتشاف القهوة، شعرت أن ما هرف به هذا الفتى قد أصابها بنوع من العته المؤقت..

تنفست ببطء، ثم همست وبصرها يجحظ:

- "ماذا قلت؟"

- "كما سمعتِ.. الطائفة الوحيدة التي تمتلك المال ولا تخاف من تقديم تضحيات حقيقية.. تخيلي ألم أم حين تتخلى عن طفلها الذي استخرجته من أحشائها ليتربى في كنف أسرة فقيرة، وفي المقابل، تقوم بتربية طفلهم حديث الولادة على أنه طفلها الذي أنجبته!"

- "هذا جنون! هل أنتم مجانين؟ ما هذا السيرك؟"

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تبادل نظرة باسمة مع (سوليداد) التي همست برفق للفتاة الذاهلة:

- "أهو جنون حقا يا عزيزتي؟ أعني هل فكرتِ بالتضحية التي تقوم بها هذه الطائفة؟ تضحية عظيمة وعميقة كهذه لن تسمح لأحد بالتفكير بأمور سلبية الغرض منها إدانة الطائفة.. لديهم المال والقوة، لكنهم يضحون بأعز ما يملكون على الإطلاق.. بأبنائهم.. وليت هذا يتوقف عند ذلك الحد!"

- "وتقولون لا أضحيات؟ ماذا أيضا؟"

عاود (نشأت) تسلم دفة الحديث مجددًا:

- "أنصتي يا أختاه.. من حقكِ الغضب.. ولكن.. الطائفة لا تدع أبناءها أبدًا! فهي تمتلك المال والصلات المناسبة.. حين يولد طفل من الطائفة، يتم استبداله بطفل من الطبقة الفقيرة التي لا تعلم عن ذلك شيئا بالطبع، ولكن، تتم عن كثب مراقبة طفل الطائفة الثري الذي بات الآن في كنف تلك الأسرة الفقيرة، وفي الخفاء يتوجب

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

على الطائفة مساعدة عائلته، وبالتالي مساعدته هو، يتم كل ذلك بسرية تامة، وبأسلوب محبب كأنما الحياة قررت فتح سبلها أمام تلك العائلة، دون إدراك أنهم يربون طفلا صاحب حسب ونسب، وبأن طفلهم البيولوجي في كنف الطائفة، وتحديدًا لدى العائلة التي بادلتهم طفلها..

ولكن حين يبلغ الطفل السن القانونية، وأعني تماما كما حدث معي، يتوجب التواصل مع طفل العائلة الغني لإعلامه كي يعود ويستعيد مكانته مع عائلته، وبالطبع لنيل ميراثه المستحق، أما عن طفل العائلة الفقير فقد بات الآن واقفا على قدميه، ومستعدًا لمواجهة العالم بتعليمه وراتبه المستحق من قبل الطائفة، فيتوجب عليه عندئذ العودة لذويه كي يعينهم على مواجهة العالم بدورهم!

أبإمكانك الآن رؤية الصورة برمتها الآن؟ هل ترين مدى روعتها وقداستها ونبلها؟"

- "لا!"

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفصل الثامن

في الحديقة، جلست (نبال) محاولة كفكفة دموعها المنهمرة بغزارة على وجنتيها..

طائفة إنسانية! يا للسعادة ويا لهذين الوالدين المحبين! هل توقعا أن تتأثر هامسة لنفسها: "يا لكما من قديسين؟"

قد تركاها خضوعا لقضية ليست من حقهما أساسا.. كيف لهما أن ينتزعا طفلا وإن كان فقيرًا من مهده الخاص؟ دون علم أهله؟ بقانون من؟

- "يا للغرور! يا للغرور!"

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ظل ذهنها يردد تلك الديباجة مرارًا وتكرارًا، شاعرة بمزيج عجيب من الغضب والأسى والمهانة.. كنتُ ابنتكما وهكذا صنعتما بي؟

- "أتسمحين لي؟"

رمقته بنظرة أقرب للحقد.. وكادت تصرخ: "ماذا تريد أنت أيضا أيها الدخيل المتطفل اللعين الذي لا يكف عن الأكل"؟

لكنها تماسكت، وظلت على صمتها، فافترض (نشأت) أنها موافقة، ليسحب كرسيا وليجلس واضعا ساقا على ساق بشيء من عسر!

- "اسمحي لي!"

ثم استخرج سيغارة، كأن اللعين يختبر حظه كما يبدو، وفكرت أن تشتمه حين يقوم بإشعال سيغارته تلك، إلا إنها ظلت على صمتها ووهنها حتى وهو ينفث الدخان في الهواء وبكل أريحية!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أخيرًا، قال بتؤدة وهو ينظر إليها بتمعن:

- "أعلم كيف تشعرين، وصدقيني الحق كل الحق معك وبصفك، تلك قساوة وضراوة بل وغرور كذلك أن تفكر بشيء كهذا، حتى عندما أطلعني أهلنا المشتركون على فعلتهم، شعرتُ بشيء مما تشعرين به الآن.."

ثم سحب منديله الخاص وناولها إياه، وانتظر حتى تمخطت به، قبيل مواصلته الحديث بتلك النبرة الهادئة المستفزة:

- "لم يكن ذلك من حقهما أو من حق الطائفة.. ولكن لاحظي من الذي يتكلم، أنا! الشخص الذي يتوجب عليه أن يكون ممتنا لهما وللطائفة برمتها، فلولا ما قاموا به لما نلتُ مأكلي وملبسي ومقطني وتعليمي، ولبُت في كنف أسرتي الحقيقية البائسة جائعا معدما.. أعتقد أنني كنتُ محظوظا!"

تمخطت مجددًا في منديله، ثم دمدمت بمقلتين محمرتين:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- "أنت تبالغ.. والدي كان مزارعًا، ووالدتي كانت خياطة.. أولئك هم أهلك الحقيقيون، وقد تدبرا أمورهما بصورة طيبة للغاية!"

- "لم أستطع معرفة تفاصيل حياتهما إلا مؤخرًا، ولدى تفقدها وجدت أنهما كانا يمران بظروف شديدة العسر، البنك على سبيل المثال كان سيصادر مزرعة والدنا - والدكِ بالتبني ووالدي الحقيقي -، ووالدتنا تم تشخيصها باللوكيميا عقب موت والدنا في حادثة مركبته وولادة شقيقتنا (دانة)، ولاحقا، استلزم مرضها علاجًا مستمرًا وغاليا..

أعتقد أنه لولا وقوع اختيار والديكِ على والديّ لتنفيذ مأرب الطائفة - الذي أراه نبيلا- لبت اليوم يتيم الأبوين، أحاول إعالة شقيقتي الصغرى دونما مورد يذكر!"

كان محقًا في رأيها الخاص، خصوصا وهي تتخيل مصير شقيقتها (دانة) لو كان السيناريو طبيعيا، دون تدخل طائفة أهلها، لكنها صاحت بعناد:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- "لكنني طفلتهما، من صلبهما! ماذا لو فقدا أثري؟ ماذا لو اختلط الأمر عليهما، حتما قد يطرأ ما يغير هذه الخطة العبقرية!"

- "عم تتحدثين بالضبط؟"

- "عبث الأقدار.. لعبة القدر.. أشياء من هذا القبيل!"

- "مستحيل.. الطائفة لم تتخذ قرارها عبثا، قوانينها شديدة الصرامة والدقة، هنالك ترتيبات للحرص على مصلحة طفل العائلة الأصلي طبعا، هنالك مثلا الوحمات الاصطناعية!"

- "وحمات ماذا؟"

***

قال (نشأت) مشيرًا إلى كتف (نبال):

- "لديكِ خمس وحمات كهذه في مواضع مختلفة من جسدك.. أليس كذلك؟"

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- "كيف عرفت؟"

- "هي وحمات اصطناعية، وضعت كضمانة للتعرف على طفل الطائفة المقدم للعائلة الفقيرة، وهي وحمات دائمة وغير طبيعية تم تخليقها في المعامل لصالحهم، الوحمة تنتج عن تجمع مكثف بشكل غير اعتيادي للأوعية الدموية الصغيرة والمتوسطة، فتظهر على شكل جروح حمراء في طبقات الجلد العليا، أو أعمق داخل الجلد أو كلاهما، ومن أبرز أنواع الوحمات - بحسب ما صنفه الأطباء- ما تظهر فور ولادة الطفل، وتسمى بالوحمة المنغولية أو الوحمة الزرقاء، وغالبا ما تكون بالمناطق العليا من جسد الطفل كالرقبة والوجه والشفة العليا، وهي تختفي بمرور الوقت مع إمتلاء جسم الطفل..

أما النوع الآخر فهو وحمات ما بعد الولادة، وتتميز باللون البني الداكن، وتظهر خلال شهرين من عمر

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الطفل، وتتنوع بحسب درجة خطورتها وإن كان أغلبها حميد.."

- "ووحماتي هذه؟"

- "ذات ألوان داكنة حميدة طبعا! لكنها اصطناعية، توضع للطفل في أماكن معينة كعلامات للتعرف عليه، بعضها أزرق ولكن تصعب معرفة ذلك نظرًا لدكانة اللون الشديدة!"

- "كان عليهم الاكتفاء بوشم الطفل!"

- "الوشم غير مضمون، كما إنه مدعاة للشك بالنسبة للعائلة الأخرى وسيثير حتما الكثير من الأسئلة، والطائفة دقيقة وصارمة فيما يتعلق بأطفالها كما أخبرتكِ سابقا، حيث تتم مراقبتهم وتزويد ذويهم بكل ما يحتاجونه تحت مسميات عدة، معونات، ترقيات ورواتب ومكآفات للآباء، إيجاد فرص عمل أنسب لهم، ضمان تعليم أطفالهم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

في أفضل المدارس، فرص للسياحة، أي أن الأسر الفقيرة لا تظل فقيرة..

كيف لعائلة ربها مجرد مزارع وزوجته خياطة تدبر تكاليف تدريبات ابنتهما الهائلة في مسرح ABT للباليه في نيويورك؟ أو إلحاقها بالأكاديمية الملكية لفنون الدراما في "لندن" لدراسة التمثيل؟"

- "والدتي قالت بأن لديها بعض المعارف.."

- "لا ألومكِ لأنكِ صدقتها.. ولكن في الحقيقة المواربة.. رغباتكِ كانت عبارة عن أوامر.. في الخفاء طبعا!"

- "بالأحرى رغباتها هي! عموما، ولو.. لقد أخطأ والدي الحقيقي في تقديراته، وأكاد لا أصدق أن والدتي الحقيقية قد وافقته في هذا الخبل!"

- "دعيني أسألك شيئا.. هل رأيتهما؟"

- "ماذا تعني؟"

- "أعني هل تعرفين ملامحهما على الأقل؟"

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- "ما هذا السؤال المتخلف؟ كيف لي معرفة ملامحهما وقد قضيا نحبهما في.."

- "على الأقل كان بإمكانك سؤال (سوليداد) عن صورة لهما، لكنكِ لم تفعلي.. فلماذا؟"

صمتت (نبال) وقد احتقنت سحنتها، كانت تعلم الإجابة، لكنها لم تعلم كيف تصوغها بالضبط، خافت أن تنطق فيخونها التعبير..

- "سأجيب عنكِ، أنتِ لم تقتنعي أنهما والديكِ بعد.. أليس كذلك؟

لا بأس! تلك إجابة جيدة ومختصرة، والغريب بحق - رغم إن إجابة (نشأت) كانت صحيحة تماما- أن الفكرة لم تخطر ببالها أساسا!

قالت له بحدة مقررة المكابرة:

- "ماذا عنك أنت؟ أرأيتهما؟ قد تأخر الوقت جدًا إذ رحلا بدورهما، والآن لديك شقيقة، لا أتكلم عني بل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عن (دانة).. هي شقيقتي بأكثر مما هي شقيقتك، وأنا لن أقايض أموال العالم بها!"

تبسم بوجوم قبيل رده مهموما:

- "أعلم كل شيء عن عائلتي الحقيقية وعن شقيقتي الصغرى، لكنني أعاني مثلما تعانين ولغاية الآن.. فمهما كان تظل معمعة عقلية مؤرقة، قد تجاوزتها مقررًا التعايش، لكنني لا أتوقع منكِ ذات الأمر.. فتاة متبناة تكتشف بأن لها أسرة ثرية أمر مألوف وإن كان على طريقة دراما التلفاز، ولكن، فتاة متبناة تكتشف أن أسرتها الحقيقية منتمية لطائفة عجيبة من هذا النوع؟

هذا نوع من أفلام الرعب المستقلة.. بحاجة لتفكير من نوع مختلف وبعيد نوعا عن الفكر الواقعي المألوف!"

الوغد تفوق عليها في تحليلاته النفسية!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفصل التاسع

حين ساد الليل بلحافه الحالك مجددًا، وتراصت النجوم في أماكنها مبددة بعض العتمة عقب ليلة سابقة حافلة بالغيوم والأمطار، تشبثت (نبال) باللحاف مجددًا عقب سقطتها شبه المؤلمة في الهوة المعتمة..

كادت أن تنزلق بداية بسبب قبضتيها المتعرقتين، ونازعت باستماتة حتى تمكنت من حمل جسمها على طرف تلك الهوة المروعة، ثم لم تلبث أن استسلمت حين مالت على الجانب الآخر، مانحة ساقيها خيار الأسبقية، قبيل هبوطها على أرضية غرفتها إثر ذلك الكابوس المزعج والمبتذل!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لهثت متلفتة حولها، وفكرت بالعودة للفراش محاولة استئناف النوم، لولا يقينها أن ذلك غير مجدٍ بالمرة، حين وقع بصرها على الكتب الثلاثة المطلة من الرف..

سارعت بالتقاط الكتاب الثالث والبارز، كتابها المفضل في الصغر والكبر..

واستخرجت من حقيبتها مصباحها الكهربائي فضي القبضة، الذي لم تتخل عنه يوما في رحلاتها العجيبة لاستكشاف أغرب الأماكن المناسبة لالتقاط صورها الفوتوغرافية، وبأسلوب طفولي مألوف توارت اسفل الملاءة، مشعلة ضوء المصباح ومسلطة إياه على غلاف الكتاب المألوف لديها..

لم تكن تلك مطالعة مناسبة عقب كابوس مزعج، فالكتاب كان جزءًا هاما من كوابيسها، رسوماته والقصص بداخله غريبة ومؤرقة نوعا ما، وكلما كبرت كلما أسر لبها أكثر وأخافها أكثر، كما لو كان يحوي رسائل خفية من نوع ما موجهة لها تحديدًا..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ثم سمعت تلك الأصوات الآتية من الخارج..

وثبت من الفراش قاصدة نافذتها، ومن بعيد، أبصرت عددًا من السيارات تتوقف أمام مدخل الفيلا، فعضت نواجذها متوجسة!

من تراهم يكونون؟

كانت السيارات ملونة فارهة، إلى جانب ثلاث أخر سود من طراز واحد كما لو كانت للحراسة الشخصية!

فاستنتجت (نبال) بسهولة أنها لأصحاب قدور الأموال، أولئك الأوباش الذين اعتبروا كل ما بالدنيا من حقهم، فإذا ما قضوا نحبهم، طالبوا ربهم - وبكل كبرياء واستعلاء- أن يفتح لهم أبواب جنانه، كي يمضوا إلى خمورها وحورها كما لو كانت حقوقا طبيعية لهم!

كانوا جميعا من ذات وزن (نشأت) والمدبرة (سوليداد).. حرفيا! الكل مكتنز، لكنهم جميعا من ذات

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عمره كذلك، فلا أحد منهم كهل أو عجوز، كانوا صغارًا في السن، صغارًا مكتنزين!

ولكن.. ما الذي أتى بهم إلى هنا وفي هذه الساعة المتأخرة من الليل؟ يا لقلة الذوق!

***

ظلَّت بموضعها مراقبة متحفزة، قبل البدء بعملية التسلل خارج غرفتها..

لم يصادفها أحد، وفي الطابق الأرضي لم تجد آثار عربدة لحسن الحظ، توقعت الفوضى المهينة في كل زاوية وركن، والرائحة خانقة بالانحطاط البشري المقزز.. المغزى من تلك التشبيهات بكل بساطة كان اللهو بأنواع القمار، وصنوف زجاجات المشروبات الكحولية طبعا!

لربما تمنت وقوع ذلك كله، فالهدوء التام أصابها بالتوتر، ثم بالخوف، هي أبصرت أولئك الأشخاص يدلفون، فأين تلاشوا كالأشباح؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

شعرت بالذهول حين أبصرت جدار المدفأة نصف المفتوح، على طريقة الممرات السرية في القصور المسكونة السينمائية أو حتى الكرتونية، كان مشهدًا عجيبا للغاية بالنسبة لها، فهي لم تتوقعه على أرض الواقع، أولئك القوم قاموا حقا بصنع بوابة دوارة مؤدية لممر سري كما لو كانوا يشاهدون العديد من الأفلام الموحية، ولربما استوحوا الفكرة من أحد المدن الترفيهية الغربية!

ولكن ما إن دلفت حتى شهقت، حين وجدت الممر السري مؤدٍ مباشرة لحديقة غناء، تم تصميمها بشكل رائع وسليم من الأخطاء، تعرض العديد من التفاصيل الهامة بهندسة رسومية تفوق الخيال..

حديقة هائلة، امتلأت نخلا وأشجار لوز وورودًا جهنمية، تمنح الزائر العديد من الطرق والممرات الفرعية، وبالرغم من أن البيئة تمتاز بالجمال والسكينة،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إلا أنها لم تنس أنها تعج بالأعداء المحتملين الذين لربما أتوا من أجل حفلة عربدة ومجون جماعية، ما جعلها تأخذ حذرها بشكل أكبر وهي تخطو..

احتارت لكثرة الممرات والطرق الفرعية، إضافة إلى الأبواب المغلقة، بحيث يجب أن تفكر مطولا لمعرفة الاتجاه الصحيح!

أضاعت مدة زمنية ثمينة في دهليز الأعشاب الخضراء الداخلي والمتبدي كنسخة مصغرة من متاهة "كوبريك" في فيلم "اللمعان" المرعب، ولما ظنت أنها قد ضاعت للأبد، فوجئت بهم يظهرون كالعفاريت..

كانوا يرتدون عباءات جلدية خمرية، أشكالهم مضحكة للأمانة بسبب اكتنازهم الملحوظ، لكنها - وبرعب - لاحظت أن أعينهم ترمقها في غيظ وحب للانتقام! ثم انقضوا عليها غير مبالين بصراخها، فكموا فمها وعصبوا عينيها..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وفي أذنها، همس أحدهم بلزوجة ونبرة كالحشرجة الجشعة:

"أهلا بالغزالة!"

فأدركت أنها على الدرب الصحيح تماما!

أرادت أن تزيح يده المكتنزة المشعرة كي تبصق على وجهه صارخة: "إليك عني.. رائحة يدك مفعمة بالدهن الحيواني، ألا تغسلها بالمرة؟"

***

في قبو ألقوها، ولبثت سويعات حسبتها كأعوام أهل الكهف، كانت تدق خلالها الجدران بقبضتيها مرارًا، تركل الباب تكرارًا، تصرخ دونما كلل.. ثم لا تلبث أن تهدأ، وتنتظر متوقعة الأسوأ..

لربما ستظل هنا للأبد!

لم تدر كم مر عليها من وقت، لكنها بالتأكيد مدة طويلة للغاية، أنين جوعها الدخليا لا يكذب، معدتها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تتقلص وتأن بقساوة مفرطة، أرادت أن يكف هذا الوهن البشري عن إزعاجها لأن هذا ليس وقته، الشبع ترف لا ترغب به حاليا!

أخذت تزدرد ريقها على مهل..

ثم بحثت مطولا في زوايا القبو عن حجر ضئيل تضعه أسفل لسانها كي تخرس جوعها قليلا - كما يصنع السجناء-، فلم تجد! قد كان القبو نظيفا وكأن الشياطين توقعوا تلك الخطة!

وأخيرًا، انفتح الباب..

أطلت منه امرأة مألوفة، لكنها لم تكن ترتدي ثياب مدبرة محنكة، كانت مرتدية هذه المرة بدلة حمراء وسروالا أبيض ملتصقا، وقد انتعلت حذاءً أسود عالي الرقبة شديد الصقل، زي الفروسية المألوف، وعقصت شعرها الحنائي كديدنها، واضعة أسفل إبطها كذلك سوطا رفيعا للخيل!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أما الغريب فهو وضعها لتلك العصبة السوداء كالقراصنة حاجبة عينها الشلقاء اليسرى، والأغرب أنها تبدت هكذا جذابة أكثر!

فكرت (نبال) بمهاجمتها، لكن نظرة التحذير التي أطلت من عيني المرأة القوية صدتها، قبيل تذكرها حضنها العاصر كأفعى البوا المهلكة!

وقالت (سوليداد) باسمة بثقة مفرطة ملوحة بالسوط:

- "أمامي يا عزيزتي!"

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفصل العاشر

عودة للحديقة الهندسية ودهليز الأعشاب، ولكن مع مرافقة شديدة تعرف سبيلها جيدًا، تبتسم باصطناع!

اقتادتها (سوليداد) عبر تلكم السبل، حتى وجدت (نبال) نفسها في بقعة جديدة تماما، وما رأته في تلك البقعة دفعها لإطلاق شهقة استغراب عارمة..

كان تمثالا في حال جيدة، باستثناء فقدانه الذراع اليمنى، نحت من الرخام الأبيض مع طلاء أحمر يزين بعض الأجزاء، يصور المؤله المكتنز "ديونيسوس" - أو "باخوس" لدى الرومان-، وقد وقف معتمدًا على

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قدمه اليسرى، وبصفته مؤله الخمر فقد ظهر متوجا بإكليل من عناقيد العنب على رأسه، وحمل بيده اليسرى عنقود عنب أيضا، كما إن صندله زين بورق اللبلاب..

يرتدي التمثال عباءة تغطي الجزء السفلي منه والكتف اليمنى، مع بروز الجانب الأيمن منه عاريا..

تساءلت (نبال) بانبهار:

- "كيف تحصلتم على هذا التمثال؟ إنه نسخة رومانية من القرن الثاني الميلادي، تعود لأصل إغريقي نحت في القرن الثالث قبل الميلاد، وهنالك نسخ مشابهة لطرازه في متحفي ميونيخ وكوبنهاغن.. مستحيل أن يكون أصليا!"

خيّل لها أن نبرة (سوليداد) استحالت غرورًا حين ردت:

- "لا مستحيل على الطائفة يا عزيزتي!"

دنت (نبال) من التمثال متجاهلة موقفها و(سوليداد) التي ترافقها، والأخيرة تركتها بروح رياضية!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كان التمثال قابعا وسط أربعة أعمدة أثينية الطابع، فدمدمت:

- "يلوح لي بأن طائفتكم قد غيّرت توجهاتها.. للوراء!"

- "للأفضل.."

- "بالنسبة لمن؟"

- "لنا طبعا يا عزيزتي، يا له من سؤال!"

- "لِمَ (باخوس) بالذات؟"

- "بسبب الشبهة التي دارت حوله وبسبب احتفائه المغري بالحياة.. قيل أنه كان ملكا وقتل، وبات بدنه يؤكل في أعياد الخصوبة، لكن الحكاية الحقيقية أنه حين كان طفلا انقض عليه الجبابرة، والتهموا كل شيء فيه ما عدا قلبه، والده الإله زيوس هاجم الجبابرة وانتصر عليهم واسترجع الطفل من خلال قلبه فقط.."

- "تبارك الله! تصلحين مرشدة سياحية يا (سوليداد)!"

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- "شكرًا يا عزيزتي، ولكن يتوجب على كل الأعضاء حفظ تاريخه المجيد.."

- "استعدادًا لاختبار؟"

تجاهلت (سوليداد) استهزاء (نبال) مردفة:

- "ديونيسوس - أو باخوس - كان إله الخمر، وقد قام بتحويل الماء الى خمر قبيل قيام (يسوع) بصنع ذلك! وقد قام بتقديم الخمر الى العالم بوصفه ماء الربيع، وقد دعي بالمخلص قبل يسوع كذلك، فقد خلص الناس من غضبة الملك بنيثوس، وليس كما كان يسوع مخلصا من الخطيئة والدينونة والهلاك الأبدي، وقد سمي كذلك بالحمل، فلدى ولادته كان له قرنين مثل الحمل، حرفيا، لا مجازًا كما ذكر الإنجيل عن يسوع: (حمل الله الرافع لخطايا العالم).."

- "ولِمَ كل هذا التحامل على السيد المسيح؟ كان بإمكانك القول أن (باخوس بن زيوس) هو الحمل المخلص لهذا العالم، بكل بساطة وبلا محاضرات مضجرة!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

والآن.. خذيني لرؤية شقيقي المزعوم، لا بد وأنه بانتظاري!"

***

همس (نشأت) ويده الممتلئة خواتم ثمينة تداعب فروة كلبه المهجن من سلالة الصيد السلوقية الشرسة:

- "أهلا بالوريثة الشرعية!"

كانت لديه الآن نبرة صوت قادرة على زرع الخوف والقلق في القلب، حيث يقرض على ضروسه أثناء الحديث..

ثم الموسيقى المتصاعدة من زاوية ما.. موسيقى مثيرة تبعث على الخوف والرعب، جعلت فؤاد (نبال) مضطربا، لا يعلم ما هو مقبل عليه بالضبط..

كان الفتى المكتنز حليق الوجه والرأس تماما، بلا شعر رأس أو رموش أو حتى حواجب وكأنما استعد لشعائر معينة، جالسا على أريكة ملكية وعلى رأسه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إكليل العنب، وقد التفتت حوله ثلة من المكتنزين والمكتنزات بالعباءات الجلدية القرمزية!

اقتيدت (نبال) حتى أوقفوها قبالته، ثم لم تلبث أن تراجعت عندما نهض كلب الصيد الشرس المهجن والضخم كي يزمجر متوعدًا، في حين، تمتم (نشأت) بلطف عجيب:

- "لا تخافي منه، فهو بمنتهى اللطف!"

- "هذا واضح!"

- "جميل توصلكِ لمقرنا السري!"

هنا، هتفت (نبال) التي لم تعد تحتمل سماع المزيد من تلك الترهات:

- "كف عن الحماقة! فأنت أردتني أن أصل إليك، وليس عبر أسلوب محنك، كنتَ صاخبا وغير حذر عامدًا متعمدًا، فلِمَ كل ذلك بحق السعير؟"

في عقل (نبال) الآن اضطرابات دموية متفجرة، فكانت تبصر كل ما حولها عبارة عن دماء تدفعها للغضب الذي يريحها..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حدقت بثبات غاضب في سحنة الفتى المكتنزة، فاسترسل الأخير غير آبه:

- "قبل كل شيء.."

وأشار للمائدة العريضة الممتدة أمامه، حيث وضعت صواني اللحم المشوية بإسراف مقصود، وقد تخللتها أطباق عامرة بالفاكهة الطازجة، كل ما لذ وطاب على طريقة الترف القديمة!

نظر إلى (نبال) قائلا ببسمة عريضة:

- "لا بد وأنكِ جائعة!"

بدت الرائحة أسطورية لا تقاوم، ووجدت نفسها تنقض على اللحم لتلتهمه التهاما كحيوان جائع، وطلب الفتى اللعين منها بلباقة أن ترمي بقطعة لكلبه، ففعلت (نبال) ذلك بكراهية عظمى وجوع أعظم!

كانت تأكل بنهم إنسان الكهف الأولي، في حين، استرسل (نشأت):

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- "نعمة حقيقية، ونحن نقدر النعمة، يستحيل علينا رميها، بل على العكس، نقبلها ونحفظها في الجوف، الجاحد وحده من يستهين بالنعمة، ألا تتفقين معي يا أختاه؟"

- "لستُ أختك، فتبا لك!"

- "يا له من لسان!"

كلب الصيد يكشر مزمجرًا كأنه رأى أو سمع ما أثار اعتراضه، كأنما شعر بضيق سيده، ويد سيده هدأت من روعه كثيرًا لما داعبت عنقه، فارتاح على قوائمه وهو يسدد نظراته النارية كيفما اتفق، لكنه خص (نبال) بأغلبها!

وأردف (نشأت) ببسمة شديدة البهتان:

- "كما تشائين.. أيتها الدخيلة!"

- "دخيلة؟"

- "ماذا؟ لم ترحبي بالأخوة، فما الذي توقعته الآن؟"

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وتمعن في بقايا الشراب في كأسه ساهما، قبيل همهمته الباردة:

- "أنت تعلمين ما سيحدث الآن.."

- "لا.. هل تتكرم وتشرح لي؟"

ابتسم بمكر، وأشار للمدبرة (سوليداد) بالكأس الفارغة، فسارعت المرأة بعين متسعة مبهورة إلى صب مزيد من الشراب في كأسه من قارورة كريستالية..

- "هل تتوقعين مني - وبكل بساطة- التنازل لكِ عن.."

- "لحظة.. لا تكمل.. فهمت ما ترغب بقوله!"

- "ماذا؟"

- "تريد ثروتي.. حسنٌ.. هي لك.. خذها!"

- "لم أتوقع كرمكِ المباغت هذا!"

- "أنا فتاة كريمة للغاية لو تعلم!"

- "فعلا.. لكن الأمور لا تسير بهذه الطريقة!"

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- "بإمكانك تسييرها!"

وتساءلت (نبال) وقد فقدت أكثر الكثير من سخطها:

- "هل كانت هذه هي خطتك منذ البداية؟ أعني جلب الوريثة وقتلها بعيدًا عن الأنظار؟ وبهذا المنظر الهزلي؟ يا لها من خطة مثيرة للشفقة!"

ضحك بصفاء عجيب مجيبا:

- "فعلا! أشعر بالخجل والسخف منها، لا ابتكار من أي نوع، لكنها الخطة الوحيدة لدي، وقد أثبتت فاعليتها مع هؤلاء.. كلهم!"

وأشار لأعضاء الطائفة الذين رمقوها بتلك النظرات الحاقدة العجيبة، ففهمت (نبال) ورطتها العميقة جيدًا..

كان لديه أسلوبُ ماكر أريب في التحكم بملامح وجهه ونبرة صوته وحركات أنامله، يتقمص الشخصية بخشوع مفرط، ينفي معه شخصيته الحقيقية!

- "لم أكن من سعى للثورة، اكتشفت أن الطائفة القديمة مندثرة أو شبه، أنا الأخير، وبانضمامي لهم تتحول الطائفة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

من معينة مقسمة للأرزاق إلى أخرى ذات مسؤولية محدودة!"

عاودت (نبال) التساؤل وفرائصها ترتعد غضبا واستنكارًا:

- "إذن فقد تم إعادة تقنين طائفتكم! فعضضتم بداية الأيادي التي انتشلتكم من الفقر!"

- "بالأحرى بترناها!"

وأفلت (نشأت) كأسه، فهوى أرضا ليتفتت بصخب إلى عشرات القطع الحادة، وبإنهاك دمدم متأملا كلبه الذي أخذ يلعق بقايا الشراب:

- "بإمكانكِ التفهم، ليس بمقدورنا العودة للفقر، بالأحرى لنمط حياة أقل بكثير مما اعتدناه!

أي نعم جميعنا تعلمنا ونتحصل رواتب من عوائلنا الثرية المزعومة، أو بالأحرى من الطائفة القديمة، ولكن علمتنا الحياة معهم أن الطموح لا يمكن إدراكه، ليس

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هنالك حدود للطموحات الجامحة، وهي لن تتوقف لمجرد أن طائفة أهلك حسنة النية، ولا أحسب أحدًا منا مستعدًا للعودة إلى أسرته الأصلية الفقيرة، فلا ود بيننا، ولا تكلميني عن صلة الدم.. تبا لهم!"

- "كلام متوقع منك، وعموما لا عائلة حقيقية حالية لك سوى (دانة)، وأستطيع رؤية حماستك لمقابلتها!"

- "تبا لها!"

- "اخرس! لا تنطق باسمها ما دمتَ دنيئا لهذه الدرجة، دع المسألة بيننا.."

- "وهو كذلك، ستظل المسألة بيننا إذن، بلا أهل من أي نوع.."

- "لكنني أكره تماما فكرة تورطي في قضية لا ناقة لي فيها ولا جمل!"

تنهد (نشأت) معاودًا فرك عنق كلبه.. وخيل ل(نبال) أنه قد نطق كلماته بأشد الطرق أسفا:

- "أعلم ذلك، وأكاد أقسم أنكِ غير مكترثة لشيء، لكن عليكِ أن تعذريني، فحتى لو سامحتكِ فأعضاء الطائفة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الجديـدة لن تجازف بفعل ذات الشيء، كلهم صنعوا ذات ما سأصنعه معكِ، فلا يوجد استثناءات! يجب أن يتم كل شيء تمامـا كما خطط له، وللأسـف، تعاليم هـذه الطائفة الجديدة تستلزم تضحية بشرية!"

- "وهل تحسـب أن بإمكانك تحصيـل هذه الثروة عقب موتي؟ ماذا عن الخدم؟"

- "إنهم يعملون لصالح الطائفة، وهم سعيدون جدًا معنا!"

- "هنالك وصية، هنالك تحقيقات وشرطة و.."

- "لا تقلقـي علينـا، المحامـي تدبـر كل شيء فهـو معنا كذلـك، في الحقيقة هـو الذي أنار دربي وشرح لي المسـألة برمتها، فقد عمل لصالح الآخرين!"

- "اللعين!"

- لا شيء صعـب، يسـهل تدبـر أي شيء - ولربـما كل شيء- بالمال، وقد وعدت ووعدت لدرجة وضع ميزانية ضخمة مخصصة لكل أولئك الذين وعدتهم!

بالطبـع المحامـي مـع الرفـاق مـن أعضـاء الطائفـة الجديـدة سيسـاعدونني فـي كل الأمـور القانونيـة،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تسهيلات المحكمة، الرشاوي المناسبة لرجال القانون.. كل شيء كما أسلفت.. لا يجب الاستخفاف بقوة المال بتاتا يا عزيزتي!"

- "الحق معك!"

نظرة الخواء صارت أقوى في عينيه، وبصعوبة - وبغير تصديق- سمعته (نبال) ينطق همسا أكثر عباراته كدرًا ولؤما:

- "كوني متأهبة!"

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفصل الحادي عشر

تفقد (نشأت) بندقيته..

ثم عاون (سوليداد) المتحمسة على تفقد بندقيتها!

كانا يقفان أمام واجهة حملت شعار شركة "رزيني" الايطالية الشهيرة، حيث تراصت تشكيلة واسعة من بنادق الصيد التقليدية الفاخرة التي تحظى بشهرة عالمية واسعة..

كانت (نبال) مجبرة على انتظارهما، وبسأم نوعا، أنصتت إلى (نشأت) الذي عكف على حشو بندقيته بالطلقات قائلا بنبرة طفل شغوف بلعبته:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- "بندقية الصيد هذه من طراز "بار إن وود"، عيار ٢٠ ملم، تبلغ قيمتها أكثر من مائة ألف دولار، وفقا لمسؤول المبيعات في الشركة الدكتور (إيفين أوبساليني)، صنعها خصيصا لي، فأنا زبون مهم لديه!"

- "مبارك!"

- "شكرًا! قد أكد لي بأن البندقية الجديدة التي تعرضها شركتهم تتميز بالفخامة العالية، وبطريقة فتحها الفريدة والسهلة والسريعة لدى حشوها بالطلقات، وهي مصممة لصيد الغزلان، دقيقة تماما في التصويب كونها صناعة يدوية بالكامل!

السلاح المُناسب أهم شيء في عملية الصيد، إذا كُنتِ ممن يحبون رياضة التصويب، ستجدين في الصيد وبخاصة صيد الغزلان ضالتك بحق، لذا، فعليكِ التسلح ببندقية قادرة على إصابة المرمى البعيد وبدقة تامة، لأن هدفكِ سيكون مُتحركا سريعا!"

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ثم أشار لبندقية (سوليداد) التي شهرتها بفخر!

- "وبندقية غاليتي (سوليداد) لا تقل فخامة وغلاء ودقة عن سابقتها بحسب الدكتور (أوبساليني)!"

- "لماذا؟ أهي من الذهب الخالص؟"

- "لا، هي مصنوعة يدويا، من نوع "كومبتشين" عيار ١٢ ملم، تتميز بمقبضها الدائري التصميم، المصنوع بدوره من أجود أنواع الخشب التركي.."

- "هذا رائع!"

- "فعلا! هذا النوع من البنادق عالية الفخامة التي يُصنّع منها كميات محدودة لا تزيد على ستة آلاف بندقية في السنة، يحظى بطلب عال في دول الخليج تحديدًا، وقد لفت دكتور (أوبساليني) نظري إلى بنادق الصيد هذه مؤخرًا، حيث تشتهر بأنها مصنوعة من المعادن النقية المتفقة مع أعلى المواصفات العالمية.."

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- "سعيدة لكما.. هل (أوبساليني) هذا قريب (موسوليني)؟"

ضحك (نشأت)، ودمدم ماسحا عنق بندقيته باهتمام:

- "هو رجل يتقن الصنعة، وهو شيء لم نعهده عندنا!"

***

اقتيدت (نبال) للخارج أخيرًا..

تنفست الصعداء حين عبروا بوابة الفيلا، أعضاء الطائفة ساروا حاملين المشاعل، في حين، اقتاد (نشأت) و(سوليداد) الجميع وهما على جوادين أصيلين، كما لو كانا ملكين مبجلين، الأول على جواد بني والثانية على أبيض!

خرج الجميع عبر البوابة، وظل موكبهم سائرًا لحين بلوغ حدود الغابة، فرفع (نشأت) يده حاسبا نفسه الإسكندر المقدوني، ثم تأمل (نبال) باسما..

قال لها مشيرًا بإبهامه نحو الأشجار المتكاتفة:

- "مُنذ آلاف السنين، اضطر الإنسان البدائي أثناء مواسم الجفاف ولدى شح المحاصيل وجفاف التُربة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الخصبة اللازمة للزراعة، للتطرق إلى عددٍ من الوسائل الموفرة لمصادر الغذاء، ومن خلال مراقبة الإنسان البدائي لما تفعله الفصائل المُفترسة من الحيوانات حيث يقوم أقواهم بالتغذي على أغلب الحيوانات الأُخرى، استوحى سبل تحصيل غذائه.."

- "بالصيد!"

- "بالضبط! فبدأ أولا بالصيد الخفيف المُتمثل بالأسماك والطيور، حتى تطور الأمر لديه إلى اصطياد الغزلان.."

- "الآيلة للإنقراض!"

- "ماذا؟"

- "الغزلان، فصائلها.."

أطلق ضحكة مجلجلة شاركته بها (سوليداد)، ثم قدم ردًا بليغا حين شهر بندقيته نحو نقطة ما، وبسرعة ومهارة، أطلق النار مجفلا (نبال)..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

نظرت لتجد جثة لغزال بكر، كان يتلصص عليهم من بين الأشجار على مسافة قريبة كما يبدو، ونفخ (نشأت) في فوهة بندقيته قائلا بفخر طفولي مستفز:

- "الغزال يتميز برشاقته وسُرعته العاليتين، ما يجعل مُهمة اصطياده صعبة للغاية، لاحظي لونه الذي يميل للبني الفاتح القريب من لون الأشجار والطين، الوغد بإمكانه الاختباء في الغابة بيسر تام، وهنا يأتي دور الصياد.."

- "الصياد الوغد!"

قالتها (نبال) بمقت صريح، فضحك الفتى بلا مواربة مردفا:

- "ليكن، الصيد بمثابة حرب بينك وبين فريستك، أثناء الحروب يستعد كل جيش بزي عسكري أقرب إلى لون الرمال حتى يُصعب على عدوه أمر اكتشافه، كذلك هو الحال عندما يأتي الأمر إلى صيد الغزلان، إذ يتوجب

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ارتداء الألوان التي لا يُدركها الغزال وبخاصة اللون البرتقالي، فأعيُن الغزلان لا تستطيع إدراك هذا اللون، بالإضافة للمعدات كالبندقية، يجب تغطيتها هي الأُخرى باللون البرتقالي، التمويه قد يكون أهم العوامل المُميزة بين صيادٍ وآخر، فالحرب خدعة، وكذلك الصيد.."

- "أراك غير مرتدٍ للون البرتقالي، وبندقيتك غير.."

قاطعها:

- "زيادة في التحدي والتسلية! فأنا - كمحترف - ألجأ إلى أساليب التمويه التي تجعلني قادرًا على التسلل دون أن يلمحني الغزال، أما عن أغلب تلك الأدوات المستخدمة في الصيد فتعتمد على استخدام الشخص، لكن هنالك عدد من الأدوات الأساسية على كل شخص يقوم بالصيد اقتناءها بغض النظر عن مدى مهارته، أهمها المنظار!"

ورفع المنظار المتدلي على صدره عبر قلادة جلدية، فتذكرت (نبال) كاميرتها لسبب ما!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- "ركزي وتذكري ما سأقوله لكِ، فحياتكِ معتمدة على ما أقوله.. اقتناء هذه المعدات أهم من امتلاك سلاح للصيد حتى، فهي ستساعدني على تقفي أثرك، والتمتع بقدرة هائلة على تحديد مكانك حتى وإن لم تكوني في مرمى بصري، مما يوفر علينا الكثير من الوقت.."

- "يا له من كرم حاتمي منك!"

- "شكرًا! ضعي في ذهنكِ أنني لن أذهب مع غاليتي (سوليداد) لاصطياد غنائم من الحيوانات فقط.."

- "بالطبع، هنالك أنا!"

- "أجل! أتراني نسيت شيئًا؟"

قالت (سوليداد) بتأفف:

- "هنالك الحشرات!"

- "حشرات؟"

أظهرت (سوليداد) مزيدًا من التأفف، مردفة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- "أوه يا عزيزتي، خصوصا الحشرات اللعينة! هنالك العديد منها في الغابة، الحشرات السامة التي قد تهاجمكِ وتهاجمنا، لذا نتسلح بمُبيد حشري مُنساب للذود منهم.."

- "هل لي ببعضه؟"

- "آسفة يا عزيزتي، هو لنا فقط!"

قال (نشأت) بشيء من نفاد صبر رافعا بندقيته لفوق:

- "دعونا نفرغ من هذا كله الآن!"

وصوب ببندقيته تجاه (نبال) التي تراجعت خطوة للوراء، قبيل تحويله الفوهة صوب جثة الغزال:

- "التتبُع هو نصف المُهمة، تقفي أثر الفريسة وتتبُع العلامات التي تترُكها الحوافر - أو الأقدام في حالتك- سيختصر من وقتنا الكثير، فتيقظي!"

- "سأحاول!"

- "ممتاز! سأمنحكِ ربع ساعة كاملة قبيل الانطلاق في أعقابك.. فاستغلي الفرصة واركضي.. اركضي الآن!"

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

"لكن الفتاة والفتى.. كلاهما كانا سعيدين..

لأن ثمة فتى تعرض لما هو أسوأ..

لأنه كان هنالك ذلك الفتى، الذي أجبره أهله على

القدوم للمنزل باكرًا من المدرسة..

ولما ذهبوا جميعا لكنيستهم..

اهتزوا وترنحوا في شتى أرجاء أرضية الكنيسة..

لم يتمكن بالضبط من تفسير ذلك..

إذ لطالما كانوا يذهبون إلى هناك!

أغنية "ممم ممم ممم ممم"

- دمى اختبارات الحوادث

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

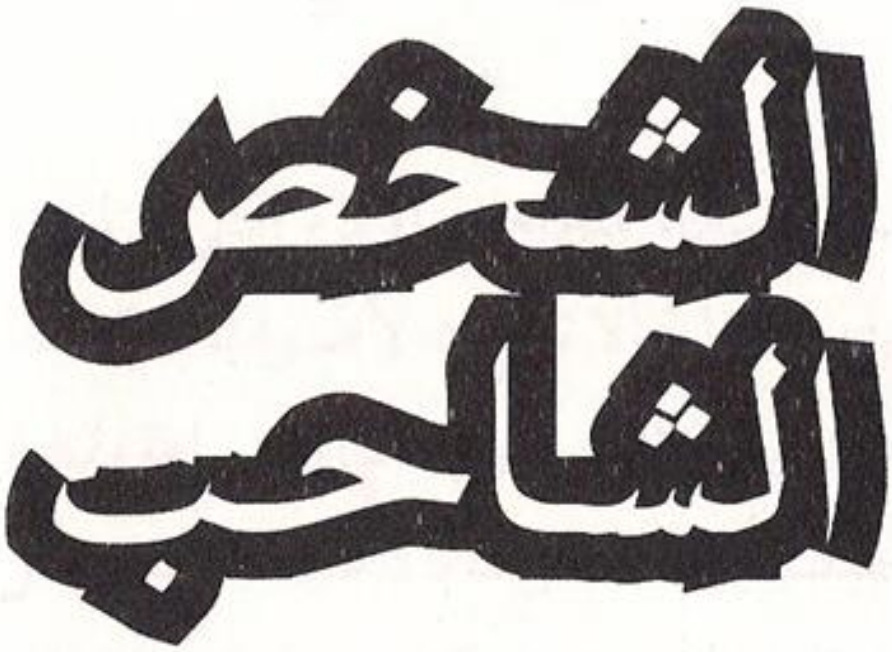

الشخص الشاحب

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حصانين وعدة صيد ومحاضرة مملة عن الصيد وثلة كلاب صيد، ومن ثم معاملتها كغزال شارد!

ألا تبا لهما ولهكذا حياة! كانت في شقتها بأمان تحمض الصور، والآن، هي متبناة ومطاردة من قبل معتوهين "باخوسيين" لشيءٍ لم ترتكبه!

هكذا، وجدت نفسها في عالمٍ لم تتعرفه من قبل، عالم الذعر والغموض، عالم يعج بالألغاز التي ما إن يقوم أحدهم بحلها وفك أسرارها، حتى تبزغ له مفاجآت قاسية لا تطرأ على بال بشر.. فاللعبة العابثة تعتمد على الذعر والخوف بشكل أساسي لجعلها تصاب بالذهول والخوف..

ليس بيدها حيلة، ولا تعرف أين المخرج من هذا المأزق الكبير، لذا، سيكون الحل بالنسبة لها - على الأغلب- الهرب من المخاطر التي تواجهها حاليا، باحثة عن أنسب بقعة للاختباء من المخبولين الأثرياء..

ومن هنا.. ابتدأ الأمر بحق!

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

توقفت هنيهة لالتقاط أنفاسها، وتلفتت يمنة ويسرة آملة برؤية بقعة صالحة للتواري، لكن الغابة كانت متشابهة في تلك العتمة وبتلك الأشجار، متاهة عملاقة باردة، قد تحتويها مؤقتا قبل أن تتمكن كلاب الصيد من بلوغها..

ثم ارتفع ذلك الصوت..

أصغت غير مصدقة.. أهذا صوت بوق صيد؟

الوغد وعشيقته "الشلقاء" مستمتعان كما يبدو! كلاب وجياد وبنادق وبوق، عدة صيد متكاملة تخص العائلة الأرستقراطية، وكل تلك الجاهزية في أعقابها هي!

"يا لكم من حفنة أوباش!"

قالتها شاعرة بقلبها يخفق بعنف، ألا تبا.. ليس هذا وقت الهلع..

بل هو وقته!

توارت بين الأشجار مطمئنة نوعا لتلاشيها عن الأعين البشرية إن وجدت، وأراحها ألا ترى كلاب

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الصيد تمر بالمنطقة لمسحها، إلا إن ذلك كان مسألة وقت فحسب..

جذب انتباهها المتحفز جلبة بين الحشائش على يسارها، فنظرت مجفلة وبقلب متواثب كالجنادب..

ارتخى قلبها بعض الشيء عندما أبصرت غزالا بنيا ضئيلا يخرج مترنحا، فواصلت مراقبته متسائلة عن سبب وجوده بالقرب من الفيلا، في حين، أرخى الغزال قوائمه مظهرًا جروحا دامية قاسية في كل شبر من جسده الضعيف، وابتدأ يلعق موضع أقرب جرح لديه بأسف المصاب على حاله المزرية، بطريقة ممزقة مبعثرة..

كان غزالا غير الذي أصيب بعيار ناري، هذا المسكين تقابل - كما يبدو - مع كلاب الصيد، ونفخت الهواء بغيظ من هذا العبث البغيض مع تلك الغزلان المسكينة والآيلة للانقراض، ثم لم تلبث أن شعرت بالخوف لدى تخيل مصيرها لو بلغتها كلاب الصيد هي الأخرى..

ولا شعوريا، قارنت النتيجة بما تراه الآن من آثار شنيعة على بدن هذا الغزال المترنح أمامها!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

صوت النباح يقترب، فعاودت الركض بأقصى سرعتها، الأدرينالين أشعرها بخفة عداءة في الأولمبيات، ولدى تفاديها الارتطام بهذه الشجرة وتلك، واقتحام الحشائش الكثيفة في خضم العتمة، تفكرت بالمتاهة التي تخوضها للتو في الغابة، إذ توغلت في قلبها وللمرة الأولى..

***

بالطبع تساءلت - وبمنتهى الاستغراب- عن سبب تواجد دار سينما في قلب غابة!

لم يكن حلما، كانت قد خرجت من بين الأشجار المتعانقة إلى بقعة خلاء، ولدى التقاطها أنفاسها وهي نصف جاثية على ركبتيها، ومن ثم اعتدالها، بوغتت بالمشهد قبالتها!

اقتربت محتفظة بسحنتها المستغربة بشدة، كانت دار سينما حقيقية ومهجورة كما هو واضح، اللافتة العملاقة تغزوها النباتات المتسلقة، بل البناء كله، حتى إن جانبه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الأيمن مخترق من شجرة عملاقة، كرمح غرز في خاصرة كائن حي!

تناست موقفها الصعب وقد اتسع فمها بانبهار..

كانت تقارن دار السينما هذه بفندق "ديل سالتو" في كولومبيا"، خصوصا من موقعه الذي بدا وكأنه في نهاية الغابة، حيث أطل على هوة سحيقة لوادٍ عميق القعر، "ديل سالتو" كان فندقا مشهورًا منذ عام ١٩٢٨ بسبب إطلالته الرائعة على الوادي تماما كهذه الدار، وكان مقصد عديدٍ من السياح آنذاك، ثم أغلق الفندق أبوابه فجأة في أوائل سنة ١٩٩٠ ليصير أسطورة محلية، بسبب ارتفاع حالات الانتحار حول محيطه، وحكايات منسوجة حول كيف أنه مسكون من قبل أرواح شريرة!

كانت تعلم أن الغابة قديمة، لكن السينما تبدت قديمة بدورها، لدرجة أنها شعرت بتواجدها قبيل الغابة ذاتها،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وتساءلت عن كنه الحكايات المنسوجة عنها، لن تستغرب إذا ما كانت متعلقة بالأرواح الشريرة كذلك!

رمقت اللافتة الضخمة التي كانت مضيئة يوما قبيل تحطمها وانقطاع الكهرباء الأزلي عنها، الأحرف بالإنجليزية وشبه ممحية، فضيقت من بصرها لتطالع:

P,A,R,A,D,I,S,E

صوت نباح كلاب الصيد يقترب، فبحثت بفؤاد مضطرب خفاق بعنف عن مدخل لهذا المأوى السينمائي، عله يحميها - ولو مؤقتا- من المخبولين خارجا..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفصل الثالث عشر

في الداخل، وعقب سيرها في ممر طويل نوعا، تلفتت (نبال) باحثة عن مكان صالح للاختباء، إلا أنها تريثت هنيهة كي تطالع الشاشة الضخمة العتيقة قبالتها، والكراسي القديمة المتراصة حولها..

شعرت أنها مخبولة قليلا، إذ تمنت في تلك اللحظة لو إن آلة التصوير بحوزتها!

السينما مبنية على طراز مسارح "الأوبرا" العالمية، لم تكن بدائية للغاية على الطريقة الشرقية التي تشعرك أنهم يرتجلون دارًا للسينما، كان المكان فخيما لولا قدمه الشديد، إذ بلغت النباتات المتسلقة قلبه وجدرانه كذلك!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أثناء الممر شبه الطويل الذي قادها للشاشة هنا، أبصرت ملصقات دعائية لعددٍ من الأفلام، بوسترات غالبيتها مرسومة لأفلام قديمة للغاية من حقب الستينات والسبعينات والثمانينات، اللهم سوى أربعة أفلام فقط من حقبتي التسعينات والألفية، والغريب أنها تتحدث كلها عن شخصية واحدة فقط..

وبالطبع، كانت تعرف الشعار الأيقوني الذي زين كل "بوستر":

007

"دكتور نو"	١٩٦٢	شون كونري
"من روسيا مع الحب"	١٩٦٣	شون كونري
"إصبع ذهبي"	١٩٦٤	شون كونري
"كرة الرعد"	١٩٦٥	شون كونري
"أنت فقط تعيش مرتين"	١٩٦٧	شون كونري
"في الخدمة السرية لجلالتها"	١٩٦٩	جورج لازينبي
"ماسات للأبد"	١٩٧١	شون كونري

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

"عش ودعهم يموتون"	١٩٧٣	روجر مور
"الرجل ذو المسدس الذهبي"	١٩٧٤	روجر مور
"الجاسوس الذي أحبني"	١٩٧٧	روجر مور
"حاصد القمر"	١٩٧٩	روجر مور
"من أجل عينيك فقط"	١٩٨١	روجر مور
"الأخطبوطي"	١٩٨٣	روجر مور
"مشهد للقتل"	١٩٨٥	روجر مور
"أضواء النهار الحية"	١٩٨٧	تيموثي دالتون
"رخصة للقتل"	١٩٨٩	تيموثي دالتون
"العين الذهبية"	٩٩٥	بيرس بروسنان
"الغد لا يموت"	١٩٩٧	بيرس بروسنان
"العالم ليس كافيًا"	١٩٩٩	بيرس بروسنان
"مت في يوم آخر"	٢٠٠٢	بيرس بروسنان

اللائحة التي تناوب على تمثيلها - وعلى مر الأعوام - خمسة ممثلين.. ستة.. إذا ما احتسبنا (دانييل كريغ) طبعا، لكن هذه الدار كانت في زمن قبيل ظهوره كما

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يبدو، فلا فيلم ل(كريغ) بدور (جيمس بوند) من أفلامه الأربعة التي ظهرت مؤخرًا عرض هنا..

***

صعدت السلالم لحيث حجرة "بروجيكتور" العروض السينمائية..

توقعت أن تجد الباب موصدًا، لكنه كان مفتوحا وبالكامل، وحتى جهاز العروض السينمائية الضخم العتيق والمزود ببكرتين كبيرتين كان في محله، حاملا حرف M وصامدًا من طراز ١٦ مم، لكنه مثقل بالأتربة والغبار وشباك العناكب..

سمعت صوت نباح الكلاب مجددًا فاستعادت ذعرها، لم تتوقع بلوغ المطاردة لهذه البقعة، بل على العكس، حسبت أنهم سيتركونها دونما سبب مقنع.. لربما الاستسلام فحسب!

كيف سيستسلم (نشأت) اللعين عقب محاضرة الصيد المضجرة تلك؟ عليها أن تكون واقعية أكثر!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كانت تفكر بجنون أين تتوارى، حين عثرت على تلك الكوة المزودة بمقبض بارز أرضا.. ذات حجم متوسط من حديد شديد الصداءة، فجذبت المقبض للأعلى كي يتكشف عن سلالم حجرية مؤدية لأسفل..

الظلام كان دامسا بضراوة، لكنها لم تتردد ولو لثانية، فهبطت الدرجات مقفلة عليها باب الكوة، وكالعميان، تحسست الجدار على يمينها محاولة تبين سبيلها لأسفل..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفصل الرابع عشر

لـم تصدق قدر المسـافة التي قطعتهـا، إن هذا الممر لطويل بحق!

ثـم تنهدت بحرارة وفي خلاص حين ارتطمت أخيرًا بباب، تلمسته لتجده خشبيا قاسيا، وعلى طريقة "برايل" عاودت تلمسـه من المنتصف، شـاعرة بأحـرف مكتوبة على سطحه مشكلة عبارة من نوع ما..

لـم تتبين المكتـوب، فبحثت عـن المقبـض، فما إن عثرت عليه حتى أدارته دافعة الباب بعنف للأمام..

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بالطبع تساءلت - وبمنتهى الاستغراب- عن سبب تواجد غرفة كهذه، وعن سبب - بالأحرى أسباب- تواجد شخص كهذا داخلها!

كان استيعاب ما وقع بصرها عليه صعبا بعض الشيء، الغرفة عبارة عن غرفة نوم عشش داخلها النبات المتسلق، في زاويتها شجرة ضخمة وحده الله أعلم كيف نبتت.. فقد اخترقت الأرضية شاقة سبيلها لفوق، وتفرعت أغصانها الضخمة مشكلة سقف الغرفة برمتها..

السرير ضخم لكنه أشبه بمستنقع، على جانبه الأيسر في الجدار - المزود بساعة حائط ذات أرقام رومانية- نافذة ذات قضبان عريضة شديدة رغم الصدأ الذي عشش فيها، وأمام السرير تلفاز قديم للغاية مع جهاز "فيديو" وأكوام من الشرائط، إلى جانب عددٍ من الكتب المتناثرة هنا وهناك، أرضا، وبين الشرائط، وحتى على السرير..

الجدار وراء التلفاز حمل صبغة ذات لون دموي، كان الرقم - أو الكود- ٠٠٧ ، وقد بخ فوقه بصبغة "بوية" سوداء علامة X !

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أمام السرير ثمة مقعدين، وقد وقف بينهما شخص حافٍ يرتدي بيجامة رثة وروبا باليًا، ارتدى كذلك نظارات شمسية سوداء وقبض على غيتار كهربائي موصول بسماعتين ضخمتين، واحدة موضوعة على المقعد الذي على يمينه والأخرى على المقعد الشمال..

كان يعزف بجنون لحنا صاخبا.. صارخا بعقيرة غنائية ضوضائية دون الشعور بشيء أو بأحد:

Cause I'm not like everybody else!

I'm not like everybody else!

I'm not like everybody else!

I'm not like everybody else!

توقف أخيرًا عن صخبه حين لحظ تواجدها أخيرًا، فرمقها مشدوها وفكه السفلى متدلية ببلاهة حقيقية..

ظل على تلك الوضعية لنصف دقيقة كاملة، قبيل نطقه أخيرًا وبعقيرة شبه مبحوحة:

- "مكامن الخلل"!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- "ماذا؟"

خلع نظاراته السود، فشعرت (نبال) بخوف أكبر.. إذا كان ثمة خلل ما فهو حتما في مقلتيه وسحنته!

- "فرقة مكامن الخلل.. The Kinks .. ألا تسمعين لهم؟ هذه الأغنية من أشهر أغانيهم.. ولربما كانت أعظم أغنية في الكون بأسره!"

- "لم أسمع بهم من قبل!"

- "لم تسمعي بهم قبلا؟ لماذا؟ في أي عام نحن بالضبط؟"

- "٢٠١٧"

- "في أي عام؟"

- "٢٠١٧"

- "ها!"

قالها شاردًا.. وحملق في السقف كمن يحاول تذكر شيء، قبيل إفاقته من تلك الغفوة الذهنية، مطالعا إياها بنظرة ثابتة، ثم تساؤله بنبرة حادة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- "وكيف.. كيف تمكنتِ من فتح هذا الباب؟"

- "لقد.. لقد كان مفتوحا!"

- "ماذا؟ كيف؟ هذا الباب كان موصدًا لمدة طويلة للغاية!"

أمسكت بمقبض الباب لتحركه أمام ناظريه..

- "أترى؟ مفتوح!"

أفلت الغيتار وقد أصابه ذهول أكبر، ودنا منها بخطوات سريعة دفعتها للتسمر، إلا إنه تجاوزها قاصدًا الباب، ولبضع مرات ظل يتفقده، مرددًا كالمخبول:

- "يفتح للداخل.. وليس للخارج!

يفتح للداخل.. وليس للخارج!"

أخيرًا، ترك الباب المؤرق.. لكن ردة فعله في تلك اللحظة تبدت عجيبة، إذ أرجح بقبضتيه وهو يصك على أسنانه، من ثم تواثب كالكنغر في الهواء صارخا:

- "اللعين! اللعين! اللعين!"

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- "من؟"

نظر إليها لاهثا، ثم سارع بالركوع زاحفا نحوها على ركبتيه، ليلتقط يدها ويشرع بلثم ظاهرها بنهم!

تأملته ذاهلة، وتساءلت في سرها..

- "عمن يكون هذا المخبول.. أليس كذلك؟"

- "هل.. هل تطالع الأفكار؟"

- "ليس تماما.. وجهك كالمرآة الساطعة، حاليًا هو كوجه ملكة جمال العالم لعام ١٩٩٦ !"

- "ومن هي بالضبط؟"

- "لا أذكر.. لكني متأكد من أنها جميلة، أوليست ملكة جمال العالم؟ لكنكِ في نظري الحالي تضاهين كل ملكات العالم جمالا!"

وعاود تقبيل يدها بنهم حتى تمكنت من استعادتها بمشقة..

قالت وهي تجفف يدها المبلولة بلعابه في ثوبها:

- "عليك بمساعدتي!"

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

اعتدل واقفا على أهبة الاستعداد، وبثقة هتف مؤديًا التحية العسكرية:

- "بكل تأكيد، هذا أقل واجب.. من حقكِ سبع أمنيات! لا.. هذا كثير، أمنية واحدة فقط، فكل ما صنعته هو فتح هذا الباب!"

- "أمنيات؟ ماذا.. هل أنت عفريت؟"

- "لا طبعا، لا تكوني سخيفة.. أهو مصطلح "أمنيات" الموحي بذلك؟ حسنٌ.. لنقل: طلبات! بالأحرى طلب واحد!"

هنا، تناهى لمسمعها صوت نباح الكلاب، فعجلت بالقول ودونما تفكير:

- "اجعلها ثلاث أمنيات.. أو طلبات!"

تفكر هنيهة، قبيل طرقعته لأصابعه بكلتا يديه، مجيبًا:

- "اتفقنا!"

- "ممتاز! والآن أرجوك أنقذني!"

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفصل الخامس عشر

اندفع الشاب للأمام، وقبل خروجه من الغرفة، توقف لمرة أخيرة، والتفت لتأمل أرجائها بنظرات متحجرة، حملت رهبة جلية..

صمتت (نبال) لصمته باحترام، وانشغلت أثناء ذلك بمراقبته عن كثب..

كان وسيما، في الحقيقة كان بغاية الوسامة كممثل سينما لولا هيئته الرثة وذقنه شبه النامية وشعره الطويل، وقطعا لولا تلك الندبتان على كل مقلة لديه، من فوق الجبين ومرورًا بالمقلة، وحتى منتصف الخد، في كلا الجهتين، كما لو كان عفريتًا شقت عيناه طوليا!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لـه زرقة طفيفة في مقلتيه، وكستنائية مغلفة بالسواد في شعره، يمتلك بنية رياضية مثالية وطولا ممتازًا! ورويدًا، وجدت (نبال) نفسها ترمق تقاسيمه بشغف، كما لو كان مفصلا على ذائقتها تماما!

كانت راغبة بسؤاله عشرات الأسئلة، عمن يكون بالضبط، وعن سر تواجده في هذا المكان العجيب، وعن سبب تواجد تلك الندبتان على سحنته، لكنها هتفت بغتة وبعصبية كأنما تحاول استعجاله وهي تشبك أصابعها ببعض:

- "إنهم يحاولون قتلي، ولو عثروا عليك فسيقتلونك أنت أيضا!"

ردَّ بنبرة غير مبالية على الإطلاق:

- "دعيهم يحاولون.. لن أسألكِ عما يريدونه ولماذا وكيف.. الخ من تلك الترهات، حريتي بدأت توًا، وأنا لن أهدرها بتاتا!"

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- "سأسرد عليك حكايتي بكل الأحوال، فلربما لن تصدق أسبابي لاحقا، إذا ما انتهى كل شيء على خير، وأشك بحدوث ذلك..!"

- "يبدو وأنكِ من النوع الثرثار! هلمي.. اسردي عليّ حكايتك!"

كانت تفضل أن يسرد هو عليها حكايته، لكنها قررت البدء لكي يفتح له مكنونات فؤاده فيما بعد، حين تفرغ من معضلتها!

***

- "يا لها من حكاية مضحكة!"

قالها الوسيم وهو يقهقه بالفعل، فهتفت باغتياظ:

- "سعيدة أنك وجدتها كذلك!"

- "الغريب أنها مفعمة بالوفيات على طريقة الدراما التلفازية، والدكِ بالتبني قضى نحبه في حادثة أثناء عاصفة، ووالدتكِ بالتبني توفيت باللوكيميا، ووالداكِ الحقيقيان قتلا في حادثة سيارة!"

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- "مزيج من الكوميديا والتراجيديا إذن!"

- "ولكن.. حكايتكِ هذه غير منطقية بالمرة!"

- "أعلم ذلك، أعني مسألة تواجد طائفة كهذه، وبأن ينتهي بي المطاف في غابة كطريدة، هذه أمور تليق بالأفلام!"

- "معكِ كل الحق، لكن تواجد ثغرة خطيرة في فيلم جيد يفسد المتعة!"

- "ماذا تعني؟ عن أي ثغرة تتحدث؟"

تأملها باستغراب قبيل تساؤله:

- "أحقا لم تلاحظي شيئا مضحكا للغاية في حكايتك؟"

- "بغض النظر عن كونهم يحاولون قتلي باصطيادي؟"

- "هذا مضحك قطعا، لكنني قصدت الثغرة في حبكتكِ الرئيسية!"

- "وبتُّ الآن مجرد حبكة!"

- "أنتِ تقولين أن الطائفة الثرية تبدل أطفالها بأطفال عائلات فقيرة بغية مساعدتهم، أليس كذلك؟"

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- "بلى.. أين المشكلة؟"

- "أين المشكلة؟ المشكلة أنكِ أنثى، وذاك ال"نشأت" ذكر! أوليس من المفترض أن تتم مبادلة الذكر بذكر والأنثى بأنثى لدرء الشبهات؟ كيف في حالتك تم العكس؟"

صمتت (نبال) مصغية لأفكارها فيما يتعلق بهذه النقطة للمرة الأولى..

كادت أن تجن، بالفعل، لِمَ المبادلة بهذه الطريقة؟ أوليس في ذلك مدعاة للشك بالنسبة للأسرة الفقيرة؟ "مبارك، جاءكم ولد، أوه.. نرجو المعذرة، اتضح لنا أنها بنت.. مبارك مجددًا!"

الطائفة لن تقع في خطأ الهواة ذاك، فما المسألة بالضبط؟ حسب قواعدهم فالأسرة الفقيرة لا تعلم شيئا عن الأمر، فهل كان التواطؤ مشتركا بينهما؟ ما الحكمة في تلك الحالة؟

رأسها يكاد ينفجر..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- "أتعلمين؟"

قالها وقد توقف مطرقا في تفكير عميق.. ثم استرسل مهموما:

- "إنه لمن الغريب فعلا أن يبتديء الأمر مع ذلك المحامي، وينتهي بكِ المطاف بتحريري من سجني!"

- "ومن الذي سجنك؟ ولماذا؟"

قالتها بمكر أنثوي محبب كما لو كانت هرة فضولية، لكنه تجاهلها وقد تحرك أخيرًا..

ثم عاود التوقف مجددًا، وتأملها متسائلا:

- "أهو حقا العام ٢٠١٧؟"

- "وهل سأمزح بصدد هذا الشأن؟"

- "أخبريني.. عقب عام ٢٠٠٢.. هل تم انتاج أفلام جديدة ل(جيمس بوند)؟"

- "ماذا؟ أهذا وقته؟"

- "أجيبيني حالا يا فتاة!"

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- "وهو كذلك يا فتى! ولا تقل فتاة! دعني أتذكر.. هنالك.."

قاطعتها هنيهة أصوات النباح التي تقترب أكثر، لكن الشاب ظل مترقبا إجابتها.. يا له من مخبول!

- "هنالك أربعة أفلام صدرت للممثل (دانييل كريغ).."

- "(دانييل كريغ).. لم أسمع به من قبل! ما هي عناوين وتواريخ أفلامه؟"

- "هنالك "كازينو رويال"..

- "أتقصدين فيلم عام ١٩٦٧ الكوميدي من بطولة "بيتر سيلرز" و"دافيد نيفين" و"وودي آلان"؟ هذا الفيلم الهزلي لا يحتسب.. هل شاهدتِ نهايته؟ إنها عبارة عن سيرك حرفيا!"

"لا، قصدتُ فيلمًا جديدًا عرض عام ٢٠٠٦، وهنالك كذلك "كم من العزاء" عام ٢٠٠٨، "سقوط السماء" عام ٢٠١٢، و"طيف" عام ٢٠١٥.."

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

امتلأ وجهه بالحبور أخيرًا، وبحماسة هتف:

- "أتعنين بأن هنالك (جيمس بوند) جديدًا على الساحة السينمائية وبأربعة أفلام دفعة واحدة؟ هذا خبر عظيم، يجب عليّ مشاهدة الأفلام الجديدة من السلسلة.. كلها!"

- "لا أعتقد أننا سنشاهد شيئا على الإطلاق!"

- "لماذا؟"

وجد بصرها متحجرًا على بقعة ما، وحين نظر، وقع بصره على عددٍ من كلاب الصيد الشرسة، ترمقهما بنظرات بعيدة كل البعد عن الود!

***

حين خرجت الكلاب - بالأحرى لاذت بالفرار - مذعورة من صالة السينما المهجورة، حاول (نشأت) جمعها بإطلاق بوقه المذهب بضع مرات، ودنت منه (سوليداد) بجوادها متسائلة بحيرة:

- "ما لهم لا يجتمعون؟"

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- "لا أعلم.. كأن الخوف أصابهم دفعة واحدة!"

- "لماذا؟ ما الذي رأوه وأفزعهم بهذا الشكل؟"

- "وكيف لي أن أعلم؟"

رمقته بنظرة مطولة بمقلتها الوحيدة، فتساءل منزعجا:

- "ما لكِ ترمقينني بهذا الشكل؟"

- "لم أعتد منك كل هذه العصبية!"

- "ربما لأن ثروة هائلة على المحك بسبب.."

قاطعته:

- "لا.. لطالما كنتَ هادئا واثقا، ما الذي أصابك؟"

- "اعتدتُ أن يسير كل شيء وفقا لخططي، لكن الكلاب لم تلتزم بها على ما يبدو!"

- "ماذا سنصنع إذن؟"

- "سيتوجب علينا الدخول.. ماذا تحسبين؟"

تبسمت ملقمة سلاحها، هامسة بشغف:

- "أفضل ذلك!"

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ترجلا من على الجوادين، وبخطوات بطيئة حذرة عبرا مدخل الصالة السينمائية، وأشعلت (سوليداد) كشافها متأملة أرجاء المكان بحيرة حقيقية..

تساءلت:

- "من الذي يبتني صالة سينما في هذه البقعة؟"

- "ما يوترني أنني اصطدت كثيرًا في هذه البقعة على حسب تعبيرك، ولم يحدث أن بلغت هذا الحد قبلا، هذه الصالة مواربة في الغابة بعناية، وتواجدها عجيب بحق.."

- "يبدو وأن لهذه الغابة تاريخا لم نطالعه قبلا.."

- "أرحب بالاطلاع عليه عقب انتهاء مهمتنا اللعينة!"

- "ها قد بت تفقد أعصابك مجددًا!"

- "أنتِ من يحاول إفقادي إياها! لِمَ لا تهدأي قليلا؟"

- "لا أحبذ فكرة توترك من فتاة بلهاء!"

- "ألا تبا! هل سنتشاجر هنا يا (وداد)؟ أأنتِ جادة؟"

اكفهرت سحنتها وهي تتوقف..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- "ومنذ متى وأنت تناديني ب(وداد)؟ ما الذي حدث ل(سوليداد)؟"

واصل سبيله هامسا لنفسه بسخط:

- "لسنا في مسلسل مكسيكي لعين!"

- "ماذا قلت؟"

- "لا شيء.. أعتقد بأن من الأفضل لنا أن نفترق!"

- "ماذا قلت؟!"

كذا هتفت باستنكار، فرمقها مستنكرًا هو الآخر قبيل دمدمته باغتياظ:

- "قصدت الافتراق هنا لإيجاد الفتاة يا بلهاء!"

- "آه.. وهو كذلك.. ولكن لا تقل بلهاء!"

- "الصبر! اذهبي من هذا الاتجاه وسأذهب في الاتجاه الآخر.."

- "حسنٌ، لا تنس نفخ بوقك السخيف حين تعثر عليها.."

- "بكل تأكيد.."

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفصل السادس عشر

بلغ (نشأت) الصالة حيث تراصت المقاعد، فصعد على متن المسرح حيث الشاشة العملاقة، وببطء سار متفقدًا المقاعد من بعيد ببصره الضائق وضوء كشافه، عله يعثر على صيده الثمين محاولا التواري هنالك..

فوهة بندقيته مصوبة بإحكام، وبأعلى عقيرة هتف:

- "هل تعلمين يا أختاه أن عبادة إله الخمر والنشوة اجتذبت النساء قبل الرجال؟

أجل! النسوة كن شديدات التعلق باحتفالات العربدة، فهجرن أعمالهن كربات منازل وأمهات،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

واعتزلن في الجبال، حيث مارسن الرقص الهستيري العاري الذي يلوح كرقص الزار المبتذل!

كن يصنعن ذلك بالمشاعل، ثم يمسكن بحيوان صغير أو بطفل وهن في قمة الانتشاء والسعادة بشكل لا يمكن وصفه، أتعلمين ماذا كن يصنعن بعدها؟ كن يمزقن الضحية الحيوانية أو البشرية إربا، ويلتهمنها بشهية مفتوحة!"

خيل له سماع جلبة من المقاعد جهة اليسار، فاتجه لهناك بخفة وحذر، مردفا ونظرة الظفر مرتسمة في مقلتيه المتسعتين:

- "تسمى الوجبة المقدسة "أموفاجيا".. يعتقدن أنهن يلتهمن لحم "باخوس" شخصيا! فالتهام لحم الحيوان أو الطفل يجعل الإله يحل في أبدانهن الجميلة، قوته تدلف فيهن، "باخوس" يتجلى أحيانا في صورة حيوان، كالثور،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أو حتى كغزال.. وهن أردن أجسادًا جميلة رشيقة.. تماما كالغزلان!"

***

- "لحسن الحظ أن أساليب الحِمية تطورت اليوم!"

تسمر (نشأت)، فالصوت الصادر كان ذكوريًا!

هتف بعصبية:

- "من؟ من هناك؟"

- "سمعت بحكايتك الطريفة هذه في حصة التاريخ، وعلى سبيل التسجية، فقد كان لدينا ذلك المدرس القاسي، والذي يؤكد لنا دائما أن كتب المنهاج بحاجة لتصويب!

كان يدرسنا التاريخ، بالأحرى كان يدرسني بصورة خاصة وبقية التلامذة بصورة عامة، حيث يتلذذ بصفعي وجلدي أمامهم طيلة الوقت، ويظل يؤكد لي أهمية التاريخ ومدى خطورته.. لم أصدقه إلا عقب مرور أعوام، وعقب وفاته!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

المهم.. أحيانا كان يسرد علينا حكايات مسلية عن الميثولوجيا، وفي مرة حكى لنا عن قائد روماني يدعى (سرجيوس)، كان متمركزًا في سوريا برفقة معاونه المدعو (واخس).."

- "قلتُ من أنت؟"

وأطلق (نشأت) طلقة تحذيرية، لم تكن كذلك بالضبط، فقد قصدت المقاعد بغية إصابة شيء ما عن طريق الحظ!

- "أنت لم تسأل "من أنت".. بل تساءلت: "من هناك"!

عموما.. استدعيا أمام طاغية يدعى "مكسيميانوس"، كانا محبان للسيد المسيح ويرفضان تبجيل الأوثان الإغريقية، فلاطفهما الطاغية بداية، حيث اصطحبهما وبكل ود إلى حيث يقبع هيكل "جوبيتر"، هناك، جهزت مائدة من اللحوم المذبوحة لتلك لأوثان، وطلب الطاغية منهما مشاركته مائدته العامرة بالأطايب فرفضا،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عندئذ، أمر بتجريدهما من النياشين التي على صدريهما، وبأن يُقادا في سوق المدينة بمهانة وهما مرتديان ملابس النساء لتحطيم نفسيّتهما، فقالا له: "أنت يا من تحارب الله، أتظن أنك تثبط أرواحنا بجعلنا في شكل أنثى؟ إنك تستطيع بالقوة أن تلبس الأبدان ملابس النساء، لكنك لن تلبس أرواحنا المتوثبة رداء الجبن!"

- "تبدو كحكمة اليوم السخيفة في الإذاعة المدرسية!"

- "لا.. حكمة الإذاعة المدرسية كانت دائما "رأس الحكمة مخافة الله".. صرعونا بها! عموما.. أدرك الرجلان أن هذه الثياب لن تسيء إليهما، فقد حمل المسيح على رأسه إكليل الشوك وصلب كما أتى في معتقداتهما، ذلك سرّ فداء للبشرية، وعلامة حب إلهي للإنسان.."

- "هذا لطيف!"

- "لم تنته الحكاية عند ذلك الحد! إذ عاد الطاغية للقائهما، فدخلا معه في حوار روحي وبكل وهدوء وتهذيب، ومع

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

شجاعةٍ حقة كذلك، فشعر بالخجل من فعلته بحقهما، وأرسلهما إلى القائم بأمور سوريا لإقناعهما بالعدول عن إيمانهما..

التقياه هو الآخر، فلم يقصر في محاولاته لثنيهما عن معتقداتهما، لكنهما صمدا، فأمر القائم بتعرية مساعد "سرجيوس" وجلده بضراوة حتى هلك، وطرحت جثته في الصحراء، فجاءت بعض الوحوش الضارية تحرسها بإعجاز إلهي، حتى ظهر بعض الأشخاص الذين انتشلوها لدفنها..

وفي الليل، ظهر القديس.. كان المساعد المدعو "واخس".. أو "باخوس"! فدعا رفيقه "سرجيوس" للسماء بكل أمجادها!"

بدا (نشأت) حائرًا لدرجة خفضه فوهة البندقية..

همس متوقفا عن التلفت:

- "والمغزى؟"

هنا.. بزغ ذلك الضوء الأبيض، في منتصف تلك المقاعد تحديدًا..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

شـده (نشـأت) لدرجة إفلاتـه بندقيته لتسـقط أرضا، وبانبهـار، رمـق ذلـك الشـخص الـذي اسـتخدم تلـك المقاعـد برشـاقة كسـلم سـفلي، حيث كان يهبـط ببطء وتوازن دون أن يختل، وقد خيل للفتى المكتنز أن جناحا مفعمـا بالضوء قـد نبت لذلـك الشـخص المهيب جهة اليمين، جناح ضخم خلاب..

ثم بزغ له جناح آخر جهة اليسار، وسمعه يقول بذلك الصـوت الذكـوري الـذي بـات الآن رخيمـا وجديـرًا بالقديسين:

- "المغـزى يُسـتنتج.. عليـك اسـتنتاجه بنفسـك.. أيها المكتنز!"

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفصل السابع عشر

رمقت (سوليداد) الكلاب بشيء من اغتياظ..

كانت قد تجولت بملل واستهتار في أرجاء الصالة المعتمة، ملوحة بسلاحها كأنه غصن تلهو به ببراءة، وقد نادت بضع مرات:

- "أين أنتِ يا عزيزتي؟ اخرجي فقد ضجرنا.. أريد أن أرجع لكي أستحم وأنام قليلا!"

لم تتلق ردًا بالطبع، فتأملت السقف وهي تنفخ بنفاد صبر..

ثم زحفت تلك الحشرة على مؤخر عنقها كي تلسعها بلؤم هنالك، فصفعتها وهي تشهق بذهول وغضب، ومن ثم صرخت:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- "وهو كذلك!"

وخرجت من الصالة مسرعة، لتجد الكلاب بالخارج بانتظارها..

لم تكن ودودة مع تلك الكلاب، وبتهكم قالت:

- "أهلا بالكتيبة الشجاعة! أين سيدكم الأحمق؟"

أظهر أحد الكلاب لسانه لاهثا، فتأملته (سوليداد) ببرودة قبيل تصويب سلاحها ناحيته!

- "انطق يا كلب!"

نطق الكلب بنباح مستفز وهو يهب واقفا، فأجفلت متراجعة..

وحين نظرت للوراء، أدركت لِمَ كان الكلب الأحمق ينبح..

كان هنالك غزال يافع يخرج من الصالة بدوره، وقد سار بلا خوف صوبها وصوب الكلاب!

نظرت إليه بدهشة، ثم دمدمت متحسسة شفتها السفلى:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- "ومن أين أتيت أنت؟"

توقف الغزال ليرمقها بنظرة ثابتة أثارت شيئا في نفسها..

رفعت ببطء بندقيتها صوبه مكررة:

- "من أين أتيت؟"

الغزال يتراجع خطوة للوراء، وهي تتقدم نحوه بالسلاح قائلة بنبرة عجيبة متلذذة:

- "كان عليك ألا تظهر.. رباه.. كم أنت جميل!"

كاد الغزال يهرع لداخل الصالة مجددًا لولا قيامها بإطلاق النار عليه..

لم تقتله على الفور، أصابته في قائمه الأيمن فحسب، فسقط مترنحا وهو يطلق سليلا عجيبا أضحكها، وبقسوة هتفت ملوحة بسلاحها كهمجية منتصرة:

- "أخبرتك! والآن يتوجب عليك دفع ثمن غلطتك الشنيعة هذه!"

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ثم نظرت للكلاب التي تأهبت على قوائمها، فطرقعت بأصابعها مشيرة للغزال البائس، قائلة بنبرة باردة:

- "انقضوا!"

فانقضت الكلاب!

***

حين خرجا، كانت هي بانتظارهما..

لم تتوقع (سوليداد) ظهور (نبال) أخيرًا، لكن الشخص الغريب الذي خرج برفقتها أشعرها برهبة..

توارت (نبال) خلفه حين صوبت (سوليداد) بندقيتها ناحيتهما، لكنه تقدم ببطء وثقة هامسا:

- "مرحبا أيها القرصان!"

- "أهلا!"

- "لم ترحلي بعد؟"

- "لا.. كنتُ بانتظارها، والآن.."

خيل لها أن لهجته حملت الاستهزاء التام حين قال:

- "بتِ الآن بانتظارنا سوية؟"

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- "أجل!"

- "لكنكِ لا تعرفينني.."

- "لا فارق!"

- "لا فارق؟ وهو كذلك.. هل ستطلقين النار علينا الآن؟"

- "حتما!"

- "طريف.. لكن ماذا عن.."

- "عن؟"

- "صديقك المكتنز؟"

- "ماذا عنه؟ سيكون بغاية السعادة حتما حين يخرج من هذه الصالة اللعينة ليجدكما بانتظاره كجثتين.."

- "حين يخرج؟ هذا غريب.."

- "وما الغريب بالضبط؟"

- "أنه خرج منذ زمن!"

أطلقت (سوليداد) ضحكة مرتبكة، وبعصبية هتفت:

- "لو إنه خرج لكنتُ أبصرته حتما.."

- "لقد أبصرته.. حتى أنكِ - ولسببٍ ما- أطلقتِ عليه النار!"

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- "ما الذي تهرف به بحق ال.."

انخرس لسانها بغتة.. ولهنيهة أصغت لأفكارها الخاصة والمؤرقة!

- "ليس هذا فحسب، لقد أطلقتِ عليه الكلاب كذلك!"

كان ما يخرفه عجيبا يستحيل تصديقه بتاتا، ولكن، ولسبب غامض، لم ترغب بالالتفات للوراء، حيث جثة الغزال التي لا زالت الكلاب تتناوب على نهشها..

إلا أن ما أرعبها حقا هو ردة فعل (نبال) المتوارية خلف ظهر هذا الغريب المخيف، لم تكن خائفة من بندقيتها، بل من رمق المنظر خلف ظهرها..

عندئذ، قررت الاستدارة وببطء..

صنعت ذلك وقد شرعت بالارتجاف، وصرخ عقلها بجنون أن ما يحدث مجرد سخف، ستلتفت لتعثر على جثة لغزال فحسب!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ارتعشت شفتها السفلى ما إن أبصرت الجثة، وببطء، أزاحت عصبتها السوداء عن عينها قبل رميها جانبا، وهي تتقدم من الجثة بخطوات شبه مترنحة..

لم تكن جثة لغزال، بل لشاب مكتنز، أو إنه كان كذلك قبيل تكفل الكلاب الشرسة بإنقاص وزنه عبر اقتطاع بعض الأرطال من بدنه!

وكانت ردة فعلها المفزعة!

- "لا يا (نشأت)! لم أكن أعلم! كيف لي أن أعلم؟"

كيف وقعت هذه الشعوذة بحق السعير؟

وتلفتت للشخص الذي توارت (نبال) خلفه صارخة:

- "أيها الشيطان!"

- "لستُ شيطانا يا امرأة، هذه إهانة لي!"

- "أيها الشيطان اللعين!"

تأملها مليًا قبيل قوله بشيء من استهزاء:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- "رباه أيتها الشلقاء! انظري في المرآة وسترين الشيطان الحقيقي!"

- "أيها ال.."

وشهرت سلاحها بسرعة مطلقة النار عليه..

لم تصبه، إذ تجاوزته الطلقة قيد إنش، إلا إن (نبال) أطلقت تأوها مباغتا دفعه للالتفات نحوها في سرعة واحتداد، ليجد بقعة دماء طازجة في خاصرتها!

- "تبا.. لم أتوقع ذلك!"

تلقفها بسرعة ما إن ترنحت، في حين تأملتهما (سوليداد) ذاهلة..

أطلقت ضحكة خبل وهي تعاود النظر للجثة، هامسة ببرودة:

- "يا لكما من مخبولين!"

وببطء، رفعت فوهة سلاحها قاصدة أسفل ذقنها، ولم يحاول الشخص - المسخ في نظرها- صدها عن الزناد..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفصل الثامن عشر

هتف الشاب مهرولا في ممر صالة السينما بعصبية وقد احتمل (نبال) بين ذراعيه:

- "تبا! لا تموتي يا فتاة.. ليس الآن!"

بلغ قلب الصالة نفسها حيث صعد على المسرح، وتأمل سحنة الفتاة الغارقة في العرق وهي تلهث بصعوبة، متمتمة دونما وعي:

- "من تكون بالضبط؟"

- "كفي عن الثرثرة!"

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- "هل أنت عفريت أم فارس أحلام؟"

- "تبا!"

وتوقف عن التلفت محدقا في نقطة معينة..

كان يحدق في حجرة العرض السينمائي، تحديدًا في الكوة حيث تطل عدسة آلة العرض، ثم وبأعلى ما جادت به عقيرته:

- "هلم يا "إم"! أنا متأكد من أنك تعمل الآن! حان وقت العمل الجاد يا صديقي القديم!"

لم يتلق ردًا، فعاود الصراخ بغضب:

- "اعمل حالا عليك اللعنة وإلا.."

هنا، قاطعه صوت صرير دفعه للإصغاء بترقب..

ثم ابتدأت الآلة القديمة تهدر، راسمة ضوءًا متقطعا على شاشة السينما العملاقة، فهدر الفتى في سعادة:

- "عودًا حميدًا أيها الصديق القديم!"

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

آلة العرض السينمائية تعرض صورًا متقطعة لمشاهد متفرقة من أفلام "جيمس بوند" القديمة، "شون كونري" يقدم نفسه على طاولة ورق القمار لأول مرة في فيلم "د. نو":

- "(بوند).. (جيمس بوند)!"

"جورج لازينبي" يُصدم حين يجد زوجته مقتولة داخل السيارة في مشهد مؤثر من فيلم "في الخدمة السرية لجلالتها"، "روجر مور" يهرول كالأحمق بزي مهرج في مشهد هزلي من فيلم "الأخطبوطي"، "تيموثي دالتون" يقطع رباط جزمته بنصل سكين كي يسقط الشرير الأشقر من حالق في مشهد مرعب من فيلم "أضواء النهار الحية"، وأخيرًا، "بيرس بروسنان" يعدل ربطة العنق خاصته وهو يقود دبابة في مشهد بالغ الطرافة من فيلم "العين الذهبية"!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفتى يتأمل الشاشة ببصر متسع من فرط السعادة، يصرخ والمشاهد تتلاحق بسرعة البرق:

- "أسرع يا "إم"، أنا مدين لهذه الفتاة البلهاء بحياتي!"

المشاهد تنقلب من سينمائية لواقعية، الصالة السينمائية تبزغ وسط الغابة بطلتها المهيبة على الوادي، فيلا الطائفة تلوح كذلك، ثم الشارع المؤدي للطريق السريع، ثم البلدة القريبة..

أخيرًا، عرضت العدسة السينمائية مستشفى تبدو الأقرب لهذا المكان، وتوقفت الصورة على غرفة داخلية ذات سرير خالي الوفاض، وقد منحته ممرضة ما ظهرها وهي تقوم بتنسيق بعض الأزهار داخل دورق، فهتف الفتى وهو يعدل من وضعية الفتاة قبيل اندفاعته المتهورة ناحية الشاشة:

- "شكرًا يا "إم"، هذا كفيل بالغرض!"

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قال الطبيب المكتنز ملوحًا براحته في الهواء كنصل سيف بتار:

- "ألديك أدنى فكرة عن المخاطر الناجمة عن نقل فصيلة دم خطأ؟ الإصابة بواحدٍ من أخطر أنواع فقر الدم الانحلالي، حيث تبدأ خلايا الدم الموجودة في إنتاج خلايا مناعية تسمى الأجسام المضادة لمحاربة الدم الخطأ الذي تم نقله للشخص، وينتج عن ذلك تدمير سريع لخلايا الدم الحمراء..

الأعراض الشائعة شحوب الجلد، إرهاق، حمى، ارتباك، دوار، ضعف أو عدم القدرة على القيام النشاط البدني.."

- "دكتور.. أنت تتكلم كمدمر آلي لعين قدم من المستقبل!"

وتأمل الفتى الفتاة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كانت راقدة على الفراش، بالقرب منها تلك الممرضة التي أسقطت دورق الأزهار مطلقة صيحة هلع، حين بزغ لها من العدم الفتى حاملا الفتاة!

سارع بإرقادها على السرير وهو يهتف في الممرضة مرتعدة الفرائص:

- "اجلبي الطبيب حالا!"

والطبيب حضر مسرعا، فوقع بصره على طبيب زميل له!

- "دكتور؟ ماذا تصنع هنا؟"

هتف الفتى محاولا إيقاف نزيف (نبال) بكلتا يديه:

- "سأخبرك لاحقا، تعال الآن وساعدني!"

ورمق اكتناز الطبيب الذي هرع لعونه متسائلا:

- "قل لي.. أتعرف باخوس؟"

- "لا أعرف سوى أبقراط.. من أين أتيتَ بهاتين الندبتين؟"

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- "ليس هذا وقته، ماذا نصنع لإنقاذها؟"

- "هي بحاجة لعملية نقل دم حالا يا دكتور!"

- "عظيم، هلم ابدأ حالا!"

- "المسألة ليست بهذه البساطة يا دكتور، أنسيت؟"

- "ماذا نسيت؟ ما المشكلة بحق السعير؟"

- "علينا بمعرفة فصيلتها يا دكتور، وبكل الأحوال لدينا عجز في بنك الدم هنا!"

- "ألا تبا.. وما العمل؟"

- "سأكون صريحا معك، لا أتوقع لها العيش لفترة أطول.. قد فقدت بالفعل كثيرًا من الدماء!"

- "تبا! تبا!"

وشده الفتى بغتة..

بدا كأنه يفكر في قرار مصيري محتدم، وشعر بضيق جامح حين صرخ عقله:

- "قد حررتك يا أحمق.. أنت مدين لها!"

تنفس بعمق، ثم وبتوتر بالغ همس:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- "سأنقل لها من دمائي.. لا تقلق ففصيلتي O- !"

- "ماذا؟ هل تمزح يا دكتور؟ هذه من أكثر فصائل الدم ندرة! فهي تمنح سائر الفصائل، ولا تأخذ إلا من ذات الفصيلة!"

- "وأين المشكلة؟"

- "يا دكتور، عدد الأشخاص الحاملين لهذه الفصيلة النادرة على مستوى العالم لا يتجاوز ١٥ شخصًا! أسماؤهم مسجلة لدى السلطات عالميًا ليتم الاتصال بهم وقت الحاجة إليهم في قضايا دولية خطيرة، كما إن حاملي هذه الفصيلة يعمدون للتبرع بدمائهم الثمينة تلك لدى فروع بنك الدم من أجل تخزينها كرصيد احتياطي للاستفادة منه وقت حاجتهم إليه!"

- "أتعبت قلبي.. قلت لك بأني أحمل هذه الفصيلة!"

رمقه الرجل من أسفل نظاراته مدمدما بغير تصديق:

- "أنت لا تمزح!"

- "لا أمزح عليك اللعنة!"

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفصل التاسع عشر

أفاقت الفتاة المكتنزة من نومها الشبيه بغيبوبة..

تململت وهي تتثاءب، كاشفة عن فاه كالتمساح، حيث علقت بين قواطعها وأنيابها المصفرة بقايا اللحوم والشحوم التي التهمتها، مع جرعات هائلة من الخمور طبعا، دفعتها للتجشوء بضع مرات..

تلفتت حولها وهي تتمطى، رامقة بعين ناعسة بقايا الطائفة الذين ظلوا في الحديقة السرية بغية الاحتفال بمضيفهم الذي انطلق خلف طريدته ليصنع كما صنعوا جميعا..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الكل كان لا يزال غارقا في النوم، وقد توسدوا الأرض بين بقايا الطعام والشراب، كانت الليلة حافلة ماجنة، تليق بتعاليم "باخوس" المبجل!

عاودت الفتاة المكتنزة الحافية تثاؤباتها الشنيعة، ونهضت ململمة عباءتها حين لاحظت وقوف أحدهم قبالتها، بقدمين حافيتين ناصعتين للغاية!

نظرت لفوق، ومن ثم شهقت..

اتسع بصرها وجحظ، أرادت الصراخ فلم تقدر..

- "انهضوا!"

كذا هدر الواقف، فأفاق الجميع دفعة واحدة..

وحين أبصروا ما أبصرته، خروا ساجدين وفرائصهم ترتعد!

- "المؤله شخصيا!"

وأمامهم، وقف "باخوس" - شخصيا- أمام تمثاله، كما لو كان نسخة حية عملاقة منه، لولا تلك الندبتان

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

على كل مقلة لديه، من فوق الجبين ومرورًا بالمقلة، وحتى منتصف الخد، في كلا الجهتين، إذ لاح كعفريت مروع شقت عيناه طوليا!

قال لهم بصرامة مهيبة:

- "أجل! أنا "باخوس إله الأفلام.. أقصد المسرح! الخمر والعربدة والمسرح.. إن لم تخني الذاكرة!"

- "رحماك أيها المؤله العظيم رحماك!"

- "أجل.. هذا أنا! الإله باخوس إله الخمرة وإله المسرح، من المفترض أن تصحبني فرقة راقصة من جارياتي المتوحشات، لكنهن مشغولات في تنظيف المعبد!"

- "رحماك أيها المؤله العظيم رحماك!"

- "إذن.. هذا ما تصنعونه هنا وقت الفراغ يا همج بحجة العبادة؟"

- "اغفر لنا!"

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- "سامحنا!"

- "رحماك أيها.."

- "صمتًا!"

وأطلق ضحكة مجلجلة، ثم وبقسوة رد:

- "لا رحمة ولا سماح ولا غفران! قد أرقتم الكثير من الدماء، واضح كذلك أنكم أرقتم الكثير من المشروبات الكحولية، وعليه سأعاقبكم.. بالموت!"

ارتجفوا بشدة، وابتدأت الفتيات بالانتحاب، وبالأخص تلك الفتاة البلهاء عند قدميه، إذ صاحت بهستيريا وهي تتشبث بقدمه اليسرى كالصمغ:

- "رحماك يا مولانا الكريم!"

حاول التنصل منها بعسر كي لا يختل توازنه، مردفا بحزم:

- "بل تموتون جميعا، اللهم إلا لو.."

- "إلا لو ماذا؟"

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- "إلا لو أقريتم بذنوبكم.."

- "نقر ونعترف بأننا أذنبنا!"

- "لا ياحمقى.. ليس لي، بل للسلطات!"

تبادلوا النظرات المرتبكة، فعاود الهدر وبأعلى ما جادت به عقيرته:

- "افعلوا، وإلا ذبحتكم كما تذبح الشاة، وقدمت لحومكم لكلاب صيدكم الجائعة على الدوام..

والآن، اغربوا جميعكم عن وجهي.. حالا!"

أطلق الجميع الصرخات المذعورة، وتدافعوا نحو المخرج كما لو كانوا يهربون من حريق مندلع، لدرجة سقوط بعضهم ودهس الآخرين لهم كالأفيال الصغيرة نظرًا للاكتناز!

كل هذا.. و"باخوس" - شخصيا" يرفع بكلتا يديه عاليا، وهو يقهقه كشرير أفلام نمطي!

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أفاقت (نبال) نصف إفاقة..

بصرها لا زال مقوضا، وفكرها ظل مشوشا شديد التبلبل..

كل ما عايشته بدا لها مجرد حلم طويل سمج، اختلط فيه الحابل بالنابل.. إذ اكتشفت أنها متبناة، وبأن طائفة حاولت اصطيادها كالغزلان أملا بتحصيل ورثها بسبل غير قانونية، فركضت في الغابة كشخصية حكاية من حكايات الصغار، حيث توارت في صالة سينما، وهناك، قابلت الذئب الضخم الشرير، إلا أنه لم يكن شريرًا بالضبط، كان مهووسًا بأفلام "جيمس بوند" فحسب، وقد عرض عليها ثلاث أمنيات، بل ثلاثة طلبات نتيجة لتحريره!

أهذا كل شيء؟ يا له من حلم مذهل!

المشكلة أنها وجدت نفسها على سرير في مستشفى، ووجدت أثرًا لعيار ناري في خاصرتها بدا وكأنه أصابها في مقتل، لولا..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- "تماثلها للشفاء مذهل حقا، ولو كنت أجرؤ لقلت بأن دمك السبب!"

- "لا تكن سخيفا يا دكتور، دمائي مثل دماء أي شخص عادي.."

- "صحيح أنها نادرة، ولكن ليس لدرجة منح التعافي التام من طلق ناري وبهذه السرعة المذهلة، بإمكانها من الغد المغادرة لو ظل الوضع على ما هو عليه، لكن.."

نظرت بوهن لتبصر شخصا مكتنزًا يحادث آخر شاحبا هزيلا بعض الشيء، المكتنز تبدى فعلا كطبيب، بمعطفه الأبيض وسماعاته الطبية المتدلية على صدره، أما الآخر فبدا لها مألوفا ببيجامته وروبه، قد رأتهما قبلا!

- "ماذا عن إصابتها يا دكتور؟"

- "ماذا عن إصابتها؟ يا دكتور؟"

منقذها! إنه هو حتما! قد وفى بمطلبها الأول إذن!

ولكن لِمَ لم يعد يتبدى وسيما كما تذكره؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كان الآن منكوش الشعر واللحية جدًا، حتى في حاجبيه كثافة شنيعة، سحنته ذات شحوب، وجهه لم يعد كامل الاستدارة بل عريضا بعض الشيء، أنفه لم يعد متناسقا مدببا بل أفطس على نحو ما، شفتاه داكنتين، عيناه نافذتين حادتين، والأسوأ أنه لا زال محتفظا بتلك الندبتين..

ما الذي يحدث بحق السعير؟

- "يجب إبلاغ الشرطة، فالفتاة تعرضت لطلق ناري.."

- "لا لزوم يا دكتور!"

- "لا لزوم؟ أتمزح يا بني؟"

- "حسنٌ.. إذا كان لا بد، فافعل ما يتوجب عليك فعله!"

- "هذا ما سأفعله حتما!"

وانسحب الدكتور المكتنز من الحجرة، تاركا الشخص المشعر الشاحب يصفر متأملا السقف..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ثم إن المشعر الشاحب سارع بإقفال الباب، واتجه نحو (نبال) متفحصا إياها، فهمهت الأخيرة بشيء من ذعر:

- "ما الذي يحدث؟ من أنت؟"

نظر لها بشذر، ثم وببرودة همس محتملا بدنها مجددًا:

- "من أنا؟ أنسيتي منقذكِ؟"

- "أنت؟ أنت الوسيم من صالة السينما؟ صاحب الأمنيات أو الطلبات الذي.."

قاطعها ساخرًا:

- "وسيم؟ أهكذا رأيتني؟"

- "رأيتك؟ لماذا؟ أأنت بألف سحنة وسحنة؟"

- "لربما! لكنكِ - على الأقل - تعرفتِ نبرة صوتي، أليس كذلك؟"

فعلا.. صوته لا زال هو، ذات صوت منقذها الوسيم!

تأوهت لدى رفعها بتلك الطريقة المندفعة، وبشيء من وهن قالت:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- "تلقيتُ طلقة!"

- "لكنكِ الآن بخير كما أكد لي الطبيب!"

- "ولماذا كان يناديك بالدكتور؟"

- "هكذا رآني، تماما كما رأيتني.. وسيما!"

- "أأنت متأكد من أنك لستَ عفريتا؟"

- "هذه إهانة!"

وبحدة، هتف مخاطبا السقف:

- "هلم يا "إم"، فلستُ أمتلك اليوم بطوله.."

خيل ل(نبال) أنها تخرف او تهلوس، حين بزغ على الجدار المقابل عرض سينمائي حمل طابعا بنيا مصفرًا داكنا، مصدره عدسة عرض خفية، أما الصورة المعروضة فكانت واضحة ومألوفة رغم الخربشات والاهتزازات التي أفعمت الصورة المعروضة..

كانت للفيلا!

وبسرعة، اندفع المشعر نحو الجدار حاملا الفتاة التي أطلقت أعتى صرخات الفزع!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفصل العشرون

لـم تفقد وعيها علـى الفور حين وجدت نفسـها أمام الفيلا..

سمعت منقذها يهتف مندفعا للداخل:

- "لم تتبق سوى سويعات معدودة على الفجر!"

وعندئذ ماذا؟ سيحترق لدى بزوغ الشمس؟

- "هل.. هل أنت مصاص دماء؟"

- "طبعا لا! أي سخف هذا؟"

لا.. بكل تأكيـد.. ليس بمصاص دماء، وبالطبع ليس عفريتا فتلك مهانة!

- "ماذا عنهم؟ عن أعضاء الطائفة؟"

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- "البلهاء الذين يحبذون العربدة؟ لا تقلقي، لا أحسبهم يضايقونكِ بعد اليوم!"

قالها باستهزاء وهو يرتقي الدرجات، ولولا دقة الموقف وغرابته لوجدت الوضع رومانسيا، لولا أن منقذها لم يعد وسيما كما كان قبلا!

قصد غرفتها، وحين دلف تلفت حوله هامسا بتهكم:

- "يا له من ذوق يليق بطفلة!"

- "ليس ذوقي حتما!"

وضعها في سريرها، ثم تلفت مزمعا المغادرة لولا تشبثها بيده..

نظر لها بصمت، فعجلت بالقول:

- "أرجوك انتظر، لقد أنقذت حياتي، وأنا عاجزة عن شكرك.."

- "لا شكر على واجب!"

- "ولكن.. أرجوك أنر لي دربي هنا، ما الذي يحدث بالضبط؟ من أنت؟ كيف وصلنا إلى هنا؟ وما الذي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أصاب (نشأت) و(سوليداد)؟ كانا يتصرفان كمدمنين تحت سيطرة عقار الهلوسة!"

أبعد يدها عن يده بترفق، وبهدوء همس لها:

- "ارتاحي.. قد كانت ليلتكِ طويلة وشاقة للغاية.."

- "ولكن.."

- "نامي يا فتاة قليلا.."

- "سأنام.. لكن.. لا تقل.. فتاة!"

وبالفعل، استسلمت للنوم كما لو تلقت جلسة تنويم مغناطيسية من حاوٍ بارع!

***

هبط الفتى المنقذ المشعر درجات السلالم ببطء، متأملا أرجاء الفيلا ساهما..

كان يتذكر هذه البقعة كمنزل، حيث السهرات الصاخبة مع الرفاق، واجتماعات مشاريعهم ومخططاتهم السرية..

ثم اندلع ذلك الحريق الذي غير كل شيء للأبد..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- "سيتوجب عليّ إيجادهم واحدًا واحدًا.. ويا لها من مهمة عسيرة!"

نطقها مهمومًا، وحين تذكر ما قام به لأجل (نبال)، وخصوصا مسألة التبرع بالدم تلك..

- "مشكلة جديدة تضاف لقائمة مشاكلي!"

لم يعلم بالضبط هل ما قام به كان صوابا أم لا، لكنه رحب بالانتظار لرؤية النتائج، فلطالما فعل، والأفضل فعل ذلك وهو حر طليق!

- "إم"؟

بزغ العرض السينمائي على الجدار قبالته، كأنه انتظر إشارة منه لكي يبزغ، والصورة كانت لصالة السينما في قلب الغابة..

- "الفجر قد انبلج!"

نطق بها في شرود متأملا الأفق عبر النوافذ، ثم تقدم ليخترق صورة العرض السينمائي على الجدار، عابرًا ببطء للضفة الأخرى!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

على الضفة الموحشة 1

الطائفة المكتنزة

لم تدر (نبال) كيف ابتدأ الأمر..

ثمة شذرات للتذكير في ذهنها، أطياف وومضات ذاكرة مربكة ومشتتة، مشاهد متفرقة لا تدرك الواقع من الخيال، وأحلام اليقظة من الكوابيس الواقعية..

أحدهم اقتحم عالمها المبسط - أو الذي حاولت جعله مبسطا قدر الإمكان-، حاملا حقيبة "سامسونايت" سوداء روتينية، ومقدما نفسه كمحام للعائلة..

"عن أي عائلة تتحدث بالضبط؟ عائلتي رحلت دون ترك شيء لي.."

ولاحقا.. عقب مرور أسبوع تقريبا.. وجدت نفسها تركض في الغابة حافية القدمين، مذعورة لأقصى حد، في أعقابها كلاب صيد شرسة، وأصوات طلقات ترويعية في الهواء، مع صوت نفخ منفرد في بوق، وقد تحولت لغزال طريد، كما لو كان كابوسًا شنيعا من ألبوم كوابيسها المتكررة!

ساحر الكتب